الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل: 171735092710
رقم التسجيل: 171735092688

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث

بعنوان:

شعرية الخصائص الفنية في أدب الأطفال
- قصة عقلة الإصبع في مدينة الشمع-
أحمد نجيب أنموذجا

إعداد الطالبين:
- فراحتية لمياء
- عثامنية سهيلة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

د/محمد سعدون	الرتبة: أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د/فتحي بوخالفة	الرتبة: أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/بوديسة بولنوار	الرتبة: أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/ 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإننا نشكر الله وافر الشكر أن وفقنا على إتمام هذه الرسالة، ثم نتوجه بآيات الشكر والعرفان بالجميل إلى الأستاذ الدكتور *"فتحي بوخالفة"* المشرف على الرسالة الذي منحنا الكثير من وقته، ونسأل الله العلي القدير أن يجازيه خير الجزاء وأن يكتب صنيعه في حسناته، كذلك نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذتنا الكرام وكل من ساهم وساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة، ونسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا.

وآخر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين.

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه على اتمام هذا البحث

إلى التي وهبت فلذت كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء كانت سندي في الشدائد أمي الحبيبة حفظها الله ومتعها بطول العمر والصحة

إلى من يخجل العطاء من عطائه والثناء عن ثنائه ويذهب العناء بلقائه إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامته في وجهه أبي الغالي رحمه الله واسكنه فسيح جناته

إلى سندي بعد الله تعالى في هذه الدنيا رمز القوة والكفاح والذين تقاسموا معي حب الحياة أخوتي وأخواتي

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم "د. فتحي بوخالفة إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهدي ثمرة جهدي هذه

فراحتية لمياء

إهداء

نحمد الله ومهما حمدناه فلن نستوفي حمده، إلى من تمنت نجاحي وكافحت من أجل سعادتي وراحتي إلى من أوصاني بها الله خيرا إلى قرة عيني ونور قلبي أمي الغالية حفظها الله

إلى من هو رمز المحبة والعطاء إلى من كافح وعمل من أجلي بقمة وشموخ لاج لأن أشق طريق نجاحي إلى المتمني دائما نجاحي وسعادتي إلى قلبي النابض أبي العزيز حفظه الله وأطار عمره

'لى من منحوني قوة الصمود وإلى نبراس حياتي إخوتي: بلال، صبرينة، الياقوت، يسرى وإلى زوجة أخي سارة

أهازيج الاحترام والمودة إلى اعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي إلى جدتي علجية أطال الله في عمرها

وإلى روح جدتي الطاهرة الريبح إلى المصابيح المنيرة ونورها الدؤائم: رؤية، سجود، بدر الدين إلى من قضيت معها أجمل أيام حياتي وشاركتني الدرب الحلوا والمر إلى صديقتي لمياء فراحتية، إلى الأساتذة الكرام الذين أدين لهم بالكثير من التقدير والامتنان

عثامنية سهيلة

المقدمة

مقدمة:

يعد أدب الأطفال منبرا واسعا للتعبير فيه عن الآراء وتحقيق أهداف سامية من بينها تحقيق المتعة للطفل لتعلمه ولأحق منفعة وهدف مرحو. وقد تميز هذا الأدب بالأقدمية فهو موجود منذ وجود البشر على الأرض وقد تمت المحافظة عليه إلى الآن فأينما وجد أطفال وجد أدب أطفال، فهو أدب يهتم بشخصية الطفل وإعداده فهو من الأجناس الأدبية التي تنمي عقل الطفل، وتجعله مؤهلا لتحمل المسؤولية بوعي واقتدار، ففي مجموعه هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا وأحاسيسا وأخيلة ومعارك الأطفال، وتبعه شكل القصة ويحمل نصوصا إبداعية مزودة بخبرات لغوية موجهة تتناسب مع عمره ومستواه بأسلوب جميل ومشوق ومناسب.

حيث تمثل القصة المقام الأول من حيث الأهمية فالأطفال يميلون إليها ويستمتعون بها سواء أكانت مسموعة أم مقروءة، فهي تجذبهم وتلفت انتباههم وتحتل مكانا متصدرا بين الأساليب المستخدمة لتربية الطفل، ومن هذا المنطق كان عنوان المذكرة كالآتي: "شعرية الخصائص الفنية في أدب الأطفال قصة عقلة الأصبع في مدينة الشم الأحمر نجيب أ – نموذجا". ومنه نطرح الإشكال التالي: ما هي أهم الخصائص الفنية الجمالية في عقلة الأصبع في مدينة الشمع ؟ وما المقصود بأدب الأطفال وكيف نشأ أو تطور في الوطن العربي؟

ومن الأسباب التي قادتنا لدراسة هذا الموضوع هي: اهتمامنا بالقصص، وبالأخص قصص الأطفال والرغبة لإبراز واقع لطفل في الوطن العربي وأيضا محاولة تسليط الضوء على أعمال د. أحمد نجيب في هذا المجال لسد النقص في الدراسات المتخصصة التي تناولت جميع أعماله في حقل أدب الأطفال بالإضافة إلى حرية الموضوع والدخول في علم الطفل أو الطفولة البريء أو الشفاف وفك بعض ألغازه.

وقد جاء بحثنا مشتملا على ثلاث فصول و كل فصل تندرج تحته مباحث فقد جاء الفصل الأول تحت عنوان "أدب الأطفال الأسس والمفاهيم" حيث تطرقنا فيه إلى أدب

الأطفال من ناحية التعريفات ثم إلى نشأته وتطوره ثم مظاهره وإسهاماته وموضوعاته ومصادره وإلى التفريق بينه وبين أدب الكبار.

ثم فصل ثاني تحت عنوان "أدب الأطفال السمات والأشكال" الذي عالجنا فيه خصائصه وفنونه وإظهار أهميته في تكوين شخصية الطفل والأجيال المستقبلية ثم عرجنا إلى البحث عن الأهداف التي يسعى هذا الأدب إلى تحقيقها والذي حددها القائمون على تربية الطفل سواء كانت أهداف تربوية أو قيمية أو اجتماعية أو معرفية، كما تطرقنا إلى فلسفته كأدب قائم بذاته.

وفي الفصل الثالث والذي هو الجانب التطبيقي من المذكرة الذي تطرقنا إلى التعريف بالكاتب نجيب وعرض لأهم منجزاته ثم ذهبنا إلى ذكر أهم الخصائص الفنية في قصة عقلة الأصبع في مدينة الشمع، أما الخاتمة فكانت المحصلة الأخيرة والنهائية في بناء البحث الذي عرضنا من خلاله أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال هذه المرحل الشيقة في ثنايا البحث والدراسة. حيث اعتمدنا على المنهج التاريخي في الفصل الأول والثاني أما الجزء النظري فرصدنا الخطوات الأولى لماهية أدب الأطفال ونشأته في الساحة الأدبية، فيما اعتمدنا على المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي من المذكرة أثناء دراستنا لأهم الخصائص الفنية في قصة عقلة الأصبع.

معتمدين في هذا كله على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

هادي نعمان الهيتي "أدب الأطفال فلسفته وفنونه، اسماعيل عبد الفتاح أدب الأطفال في العالم المعاصر، أحمد نجيب أدب الأطفال علم وفن

وككل الدراسات لم يكن موضوعنا خاليا من الصعوبات نذكر أهمها: قلة الدراسات التطبيقية في مجال أدب الأطفال وخاصة في دراسة الخصائص الفنية، قلة المصادر والمراجع للدراسة العلمية، صعوبة تصنيف الأعمال الموجهة للطفل خاصة بما يتعلق بالقصة.

ولا يسعنا في الأخير إلى أن نتوجه بوافر الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف: فتحي بوخالفة وختاما نرجو من الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل الصالح خالصا لوجهه أنه ولي ذلك والقادر عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي القدير.

الفصل الأول

أدب الأطفال الأسس والمفاهيم

- تعريف أدب الأطفال

* الطفل

*الأدب

- نشأة ادب الاطفال وتطوره

* أدب الأطفال في التاريخ

* ظهور أدب الطفل كمصطلح

* تطور ادب الأطفال في العالم العربي

* اهتمام الدول العربية بأدب الاطفال

* أدب الاطفال في مصر

- مظاهر العناية بأدب الاطفال

- مصادر أدب الأطفال

- مشكلات أدب الاطفال

مفهوم أدب الأطفال.

يعرف هادي نعمان الهيتي: "أدب الأطفال" بأنه "فرع جديد من فروع الآداب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلا منهما يمثل آثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون وإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية".[1]

حيث يعطي الدكتور أحمد زلط تعريفا آخر لأدب الأطفال يرى فيه "أنه نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي)، فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع لمستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليف طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة ومن ثم ..... بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية".[2]

ويجمع معظم الدارسين على أن أدب الأطفال هو "ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع فهو أدب مرحلة متدرجة في حياة الكائن البشري لها خصوصياتها، وعقلانيتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية الكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر، بما يحقق المتعة والفائدة بهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال".[3] ولذلك فمصطلح أدب

---

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، بالإشتراك، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1977، ص 71.

[2]– أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، مصر، 1994، ص 30.

[3]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1، رمضان 1426هـ/2000م، ص 23. 22.

الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر، وأدب المستقبل لأنه موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من حياة الإنسان.

ووفق هذه النظرة فإن أدب الأطفال في مجموعه هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق مع مدارك الأطفال.

كما يعد من المصطلحات التي أثارت كثيرا من التساؤلات وبخاصة بالنسبة للباحثين في هذا المجال نظرا لأن مصطلح أدب الأطفال ذو دلالة مستحدثة حيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين ويعرف أدب الأطفال وفق ما كتبه أهل الاختصاص على اختلاف مشاربهم كما يلي:

"شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده ومناهجه سواء ما تصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة الأسلوبية والسن التي يؤلف لها أو ما يتصل بمضمونه ومناسبة لكل مرحلة من مراحل الطفولة أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكتيك في صوغ القصة أو في الحكاية للقصة المسموعة"[1]، كما يعرف بأنه "خبرة لغوية لها شكل فني ممتعة وسارة يسر بها الطفل ويتفاعل معها فتساعد تنمية حسه الفني والسمو بذوقه الأدبي ونموه المتكامل فتسهم بذلك في بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليمه فن الحياة".[2]

ويذهب سعيد أبو الرضا: إلى تقسيم أدب الأطفال إلى قسمين بقوله: إذا كان أدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في المقررات المدرسية أو القراءة الحرة... فإن ا لمعنى الخاص لذا الأدب يتضمن الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في النفوس المتعة الفنية كما يسهم في إثراء فكرهم سواء أكان أدبا شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة ومن أنواعه القصص والمسرحيات والأناشيد والأغنيات".[3]

---

[1]– أحمد زلط، أدب الأطفال أصوله ومفاهيمه، دار الأرقم، مصر، ط 1، 1993، ص 30.

[2]– محمد سيد حلاوة، أدب الأطفال مدخل نفسي اجتماعي، مؤسس حورس الدولية، مصر، ط 2، 2003، ص 60.

[3]– سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، دار البشير عمان، ط 1، 1931، ص 28.

تحديد مفهومي الطفل والأدب.

الطفل (في ضوء المعاجم).

لغة: يعرف الزبيدي الطفل في قاموسه تاج العروس بأنه: "الطفل بالكسر، الصغير من كل شيء أو المولود كما في الصحاح وولد كل وحشية أيضا طفل".[1]

– كما نجد الفيروأبادي في قاموسه المحيط يعرفه بقوله: "الطفل الرخص الناعم من كل شيء /ج/أطفال وطفول وهي بهاء طفل ككرم طفالة أو الطفل بالكسر الصغير من كل شيء أو المولود وولد وحشية أيضا".[2]

– أما عن الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين يعرف الطفل على أنه "طفل غلام إذا كان رخص القدمين واليدين وامرأة طفلة الأنامل، أي رخيصها في بياض سنة الطفولة وأطفلت المرأة والظبية والنعم إذا كان معها ولد طفل فهي مطفل".[3]

طفل في المعاجم العربية كما أورده الزبيدي في تاج العروس هو الصغير من كل شيء، أو المولد من الحيوان والإنسان كقول الفراهيدي في معجمه العين، ويعني هذا أن المعاجم العربية اتفقت في مدلول لفظ طفل على أنه الصغير من كل شيء.

اصطلاحا: المعنى الاصطلاحي للطفل "يطلق على المرحلة التي يعيشها الطفل" "الطفولة" فقد اختلف الباحثون في تعريفها وفي مراحل الطفولة التي تتضمنها وقد عرفها بعضهم بأنها منذ الميلاد حتى نهاية الحادية عشر، ويرى بعضهم أنها تبدأ من اللحظة الأولى لتكوين الجنين، ووفقا لهذا الرأي فإن المرحلة الجنينية هي بداية لمرحلة الطفولة التي تستمر حتى بلوغ السن الثامنة عشر من عمره".[4]

---

[1]– محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، باب اللام، ج 29، ص 369.

[2]– الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1025.

[3]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ت: مهدي المخرزمي وإبراهيم السمرائي، سلسلة معاجم الفهارس، ج 7، ص428.

[4]– محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، حقوق الطفل مفهوما وتطوراتها عبر التاريخ البشري، أعمال المؤتمر الدولي السادس الحماية لدولية للطفل، كلية الإيمان الأعظم الجامعة، قسم العربية، العراق، طرابلس من 20-22-11-2012، ص 4.

الطفل لدى علماء الاجتماع هو: "الصغير منذ ولادته وإلى أن يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه مقومات الشخصية وتكوين الذات، وبلوغ سن الرشد دونما الاعتماد على حد أدنى أو أقصى لسن الطفل".[1]

الطفل في القرآن الكريم: الدين الإسلامي لن ولم يهمل هذه الفئة، فقد ذكر لفظ طفل في القرآن الكريم في آيات عديدة نذكر منها: قال تعالى ﴿**وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[2] القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع، سورة النور، الآية 59.

وقوله تعالى أيضا: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً**﴾[3]. سورة غافر، الآية 67.

اختلف الباحثون حول الطفولة ومراحل بدايتها، فالطفولة هي تنشئة الطفل شيئا فشيئا وتربيته ورعايته جميعا، أي الأسرة فهو المأخوذ بالحنان والتربية والتعليم والتثقيف، من بداية المهد إلى أن يبلغ سن الرشد وتنتهي عند البلوغ وقد ذكر الطفل كذلك في القرآن الكريم، وأوصى به إلى أن يبلغ سن الرشد والنضج ليصبح مسؤول عن نفسه، وهو في القانون سن الثامنة عشر وتعتبر الطفولة أكبر وأطول مرحلة للكائنات الحية بالنسبة للإنسان فمصطلح الطفل مصطلح حديث خاصة بالنسبة للتحولات والتطورات التي تطرأ عليه على مر العصور.

الأدب

لغة: "أدب: الدب الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب الدعاء ومنه قيل للصنيع يدعي إليه الناس مدعاة ومأدبة.

---

[1]– إ ع حمو بن إبراهيم فخار ابن عبد الحليم بن م شري المقارني، الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون، رسالة لنيل دكتوراه علوم في الحقوق، تخصص قانون جنائي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014، ص 23.

[2]– القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع، سورة النور، الآية 59.

[3]– سورة غافر، الآية 67.

ابن برزخ: لقد أدبت آداب أدبا حسنا وأنت أديب وأدب بأدب أدابه وأدبا في العقل فهو أديب غيره والأدب أدب النفس ولدرس والأدب الظرف وحسن التناول وأدب بالضم فهو أديب من قوم أدباء ولدبه فتأدب علمه واستعمله الزجاج في قوله عز وجل فقال: وهذا ما أدب الله تعالى به نبيه وفلان استأدب بمعنى تأدب ويقال للبعير إذا ريض وذلك أديب مؤدب.[1]

اصطلاحا: الأدب شجرة تجمع ألوان الفنون التعبيرية وهو أكثر الفنون تأثيرا وانتشارا فالأدب يضم تحت مضلته لون الشعر والقصة والرواية والمسرحية والمقالة والخاطرة وترجمة الحياة وغيرها، وجميعها تقوم على أساس تحضير المشاعر وتحريك القلوب وتنمية المدارك[2]، ويعرف الأدب في إطار وظيفته الجمالية "بأنه الإبداع الفني لنماذج متنوعة في مجال النثر والشعر وهو تجربة القارئ حيث يتفاعل مع النص طبقا لمعاينة الخاصة ومقاصده ودلالاته فقد كان الأدب ولا يزال هو الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري جميل.[3]

نشأة أدب الأطفال وتطوره.

أدب الأطفال في التاريخ: إذا كان من حق الأطفال على المجتمع أن يوفر لهم أسباب الرعاية الجسمية والصحية بمختلف أشكالها وأن تشيد المؤسسات اللازمة لذلك، فإن واجب الكتاب والمربين تحقيق الإنماء الفكري للأطفال والتوجيه الثقافي لهم وإشباع الحاجات النفسية والروحية عندهم، وذلك بإعداد ما يلزمهم من قصص وكتابات مناسبة ينمون بها ولا شك أن السبيل إلى خلق مجتمع من القراء منفتح الذهن ناضج الفكر واسع الثقافة إنما يبدأ بالأطفال فعقولهم غضة وشخصيتهم مرنة وحساسيتهم بالغة.

لهذا كله فنحن بأمس الحاجة لأدب الأطفال الذي يعتبر فرع من فروع الأدب الرفيعة.

وإذا ما أردنا بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه "قديم قدم التاريخ البشري، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون النبي الجديد الذي يلتزم بضوابط فنية ونفسية

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج 1، 2003، ص 170.

[2]– أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط 2، 1994، ص 31.

[3]– أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط 2، 1994، ص 23.

واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإن في هذه الحالة مازال من أحدث الفنون الأدبية".[1]

ولو حاولنا أن نتتبع نشأة أدب الطفل بصورة أدق لاكتشفنا أن الأطفال ظلوا يتامى الأدب حتى وقت قصير.

– "كانت النواة لأدب الأطفال في التاريخ عند الإنسان الأول عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقسوة الطبيعة من برد وحر وجبال وأنهار، ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها، ثم تطور أدب الأطفال أو أدب الطفل لكي يتحدث فيه الأب لأطفاله عن المزروعات التي يعيش فيها حتى يعرف ابنه عليها".[2]

– عندما تشكلت القبائل أخذ أدب الطفل يجاري طبيعة هذا اللون الجديد من (قصص عن الشجاعة الفروسية والحرب).

– "طبيعة الحياة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي كانت سبب في ظهور القصص والأساطير والخرافات والمغامرات وعند مجيء الدين الإسلامي أخذ أدب الطفل يأخذ لونا جديدا يركز على قصص الأمم التي أوردها القرآن الكريم ثم ما يتطلبه من مقتضيات الدين الإسلامي".[3]

ظهور أدب الطفل كمصطلح: بدأ أدب الأطفال في العصر الحديث في فرنسا وذلك في القرن 17 وكان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته أمام الناس إلى أن جاء الشاعر الفرنسي "تشارلز بيرو" وكتب قصصا للأطفال بعنوان (حكايات أمي الإوزة) كتب اسما مستعارا، لكنه لاحظ الإقبال الشديد على قصصه فألف مجموعة أخرى بعنوان (أقاصيص وحكايات الماضي) وكتب اسمه واضحا، وبعد تشارلز جاءت محاولات كتابية للأطفال من قبل سيدة فرنسية اسمها (لبرتس) ومن قصصها (مخزن الأطفال) وظهرت كتابة

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 1، ص 71.

[2]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 1988، ص28.

[3]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1994، ص 28.

أدب الأطفال بشكل جديد في فرنسا بالقرن 18 وذلك بظهور (جان جاك روسو) كتابه ميا الذي لهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة وبعد ذلك تمت ترجمة قصص ألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسية وبعد ذلك أيضا صدرت أول صحيفة للأطفال في العالم باسم (صديق الأطفال)[1]، وكانت تهدف إلى التسلية والترفيه وتنمية خيال الطفل. ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الأطفال بعد فرنسا (انجلترا) التي ترجمت عن فرنسا قصصا كثيرة ومن أشهر المترجمين الإنجليز روبرت سامبر الذي ترجم حكايات وقصصا لتشارلز بيرو، ثم جاء بعد روبرت (جون نيوبري) وكان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم وطلب من الكتاب والمؤلفين أن يؤلفوا للأطفال ويبسطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي، والقرن العشرين يعتبر العصر الذهبي لأدب الأطفال".[2]

تطور أدب الأطفال في العالم العربي:

كان المحور الذي يرتكز عليه أدب الأطفال قديما هو الأساطير التي بنيت عليها القصص فقد كانت تروى شفويا، وبعد ذلك تقدمت القصص ليصبح لها تأثيرها على الجماعة مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد، وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال، أما أول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي القصص المكتوبة على ورق البردي وبقيت القصص عبارة عن حكايات وأساطير إلى أن جاء الإسلام حيث ظهرت القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول –صلى الله عليه وسلم– وأعماله وأخبار المسلمين والغزوات والانتصارات وقصص الأنبياء وقصص الأمم والشعوب التي وردت في القرآن الكريم كما أدت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم غير العربية مثل: الفارسية والرومانية واليونانية والهندية والإسبانية، وكان معظمها أساطير وخرافات وقصص حيوانات، ثم بدأت الترجمة بكتاب ألف ليلة وليلة وكتاب كليلة ودمنة مع

[1]– محمد صالح الشنتي، في أدب الأطفال أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه، الأندلس للنشر والتوزيع، حائل السعودية، ط 1، 2003، ص 32.

[2]– علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهر، ط 6، 1992، ص 49–50.

إضافات جديدة نابعة من الخيال العربي مثل قصة حي بن يقظان وقصة سيف الدين يزن وقصة عنترة بن شداد، وعندما بدأ العرب يكتبون قصصهم وأخبارهم في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي دونوا و..... كل شيء مما جعلها من أغنى مصادر الأطفال العربي.[1]

أما في القرن السابع عشر وعلى إثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا وأوروبا بشكل عام فقد أخذ يظهر أدب الأطفال في البلاد العربية.

– إذن بدايات أدب الأطفال في عالمنا العربي كانت عبارة عن قصص من التراث والأساطير، ثم تحولت لقصص دينية متزامنة مع مجيء الإسلام وذكر الأخبار والانتصارات ليليها بعدها دور الترجمة التي كانت بسبب دخول عدة شعوب للإسلام وخاصة الفارسية واليونانية، ويعتبر كل من محمد علي ورفاعة الطهطاوي أول من ترجموا لأطفالنا العرب وأدرج الطهطاوي قراءات القصص في المناهج المدرسية.

– "ثم جاء بعده أمير الشعراء أحمد شوقي وألف أول كتب في أدب الأطفال وكتب في القصص على ألسنة الحيوانات والطيور كما ألف في الأناشيد والأغنيات فكتب أكثر من ثلاثين قصة وعشر مقطوعات من الأغاني والأناشيد".[2]

– وفي عام 1903 ظهر علي فكري وكتب كتابات بعنوان مسامرات النبات ثم كتب (النصح المبين في محفوظات البنين) ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا في عام 1922 إذ جاء محمد الهراوي فأسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص، وبعده جاء كامل الكيلاني وكان هدفه أن يحبب الأطفال في القراءة ومن قصصه السندباد البحري، وتركزت مضامينها على التراث العربي والثقافات الأجنبية كما كتب في الدين والتاريخ وكتب مجموعة قصص من حياة الرسول –صلى الله عليه وسلم– والصحابة. وبعد كامل الكيلاني جاء (حامد القصي) وكانت كتاباته أكثرها مترجمة عن الإنجليزية، أما

[1]– يحي رافع، تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2001، ص 31.

[2]– علي الحديدي، رواد أدب الأطفال العربي، دار الرقم للنشر والتوزيع، الزقازيق، مصر، 1993، ص 65.

في عام 1930 فقد صدر العديد من قصص الأطفال والأغاني والمسرحيات تزامنا مع ظهور مؤسسات خاصة بأدب الأطفال، كما عقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات تدعو للاهتمام بالكتابة له.[1]

ظهور أدب الأطفال في العالم العربي: إن الكتابة للأطفال في الوطن العربي واجهت في بدايتها الكثير من الصعوبات حيث أن المراجع العربية في هذا المجال على قلتها تشير إلى أن هذا الظهور بالمقارنة مع دول العالم العربي والشرقي ودول آسيا.[2]

عرفوا هذا النوع الأدبي من خلال الأدب الشعبي غير أن هذا الأدب لم يلق كل العناية والاهتمام وبقي غير منظم ومجموع، ويشير بعض الباحثون ومنهم الدكتور عبد الفتاح أبو عال أن أدب الأطفال لم يظهر إلا في أواخر القرن التاسع عشر، وأن بدايته لم تكن سوى تقليدا لما وصلنا من ثقافة أوروبية نتيجة التأثر وبخاصة الثقافة الإنجليزية والفرنسية، ثم بدأ يتطور تدريجيا عن طريق حركة الترجمة والاقتباس في التأليف، بالإضافة إلى ظهور فنون أخرى مثل مسرح الطفل والتمثيليات التلفزيونية وكذا صحافة الأطفال، ثم ظهور مكتبات الأطفال وأخيرا ظهور دور نشر خاصة بثقافة الطفل.[3]

وقد أثمرت هذه الجهود في العناية بالأدب المكتوب بالأطفال، الأمر الذي جعل الهيئات الرسمية والجمعيات التربوية والثقافية تنشط لرعاية الطفولة، والعناية بتنشئة الأطفال فحسب بل جرى العمل على إنشاء المراكز والمعاهد والإدارات المختصة، وقد ازداد إصدار الصحافة الأطفال في معظم البلدان العربية.

[1]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ص 165.

[2]– من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية، ديوان مطبوعات الجامعية، 1994، ص 20.

[3]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، 2000، ص 4.

أدب الأطفال في مصر

النهضة العربية الحديثة حدث تحول في الأدب الحديث يهتم بتنشئة وثقافة الطفل، وقد ظهر في كتابات الرواد من أمثال الطهطاوي، وعلي مبارك، يعتبر رفاعة الطهطاوي أول من كتب للأطفال كما رم مجموعة من الحكايات عن الإنجليزية وانصب اهتمامه على التنشئة الأخلاقية للأطفال وتسهيل التعليم وتجعله أكثر تشويقا، أتى الشاعر أحمد شوقي بعد فترة من محاولات رفاعة الطهطاوي الذي كانت أبطاله من الحيوانات وقد كان الاهتمام في هذه الكتابات مماثلا للمحاولات الأولى أي التربية الأخلاقية.[1] وفي بداية القرن العشرين حاول العديد من الأدباء الذين كتبوا للأطفال في 1903 وبعضهم ترجم عن الإنجليزية من أمثال أمين غيرت سنة 1914[2] أما الانطلاقة الحقيقية فكانت في العشرينات مع الشاعر محمد الهراوي الذي اهتم الرائد الحقيقي لأدب الأطفال، فقد وضع بين 1923/1922 "سمير الأطفال" للبنين و"سمير للبنات" يحتوي كل منها على مجموعة قصصية، ويعتبر كامل الكيلاني 1897-1959، الرائد الحقيقي لأدب الأطفال الذي يعتبره مؤرخي هذا الأدب الأب الروحي لأدب الأطفال في اللغة العربية الأشكال النثرية وخاصة القصص.

إرهاصات أدب الأطفال

عرفت البشرية منذ وجودها أدب الأطفال، وإن لم يكن مكتوبا فهو في أدب تراثها الشفوي، الذي ظل ينتقل من جيل إلى آخر عن طريق حكايات الجدات وهدهدات الأمهات، "فحيثما توجد أمومة وطفولة آدمية، يوجد بالضرورة أدب الأطفال بقصصه وحكاياته وترانيمه وأغانيه وفكاهاته، لا يخرج عن هذا القانون الطبيعي لغة، ولا يشد عنه جنس".

لكن أدب الطفل وكنتيجة لإهماله من حيث التدوين والتسجيل لم يكن واضح المعالم، وإهمال تدوين[3] أدب الأطفال يعود إلى تلك النظرة التي نظر بها القدماء إلى مرحلة الطفولة

---

[1]- من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية، ديوان مطبوعات الجامعية، 1994، ص 40.

[2]- أبو مغلي، سميح، الفار، مصطفى، أسامة، عبد الحافظ، دراسات في أدب الأطفال، 1996، ص 14.

[3]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال تربية ومسؤولية، ط 1، (مصر المنصورة: دار الوفاء لطباعة والنشر والتوزيع، 1992م)، ص 92.

وهي أيضا مرحلة انتقالية ليس لها في ذاتها وجود مستقبل، أو لأن غالب أدب الطفل كان الهدف الأول منه أن يكون أدبا موجها إلى الكبار، أو لأن جزء كبيرا منه انتقل من الأدب الشفهي وغالبه إنما تم تناقله شفويا من الجدات إلى الأمهات.

وإهمال تدوين هذا النوع من الأدب وارد لأن التدوين إنما كان قاصرا على الأعمال ذات الطابع العيني والقصص الملحمية، والنصوص ذات الطابع التشريعي... إن الكتابات التي عانت من الإهمال التاريخي هي في الغالب كتابات حول الأسرة، وأحيانا كتابات وموسوعات لأعمال خيالية وتربوية حول إمتاعه وتعليمه، ونظر إليها على أنها نوع من التأليف.

هناك معنى يحصل عليه المرء خلال قراءة الكم الهائل من تواريخ أدب الأطفال ونقده، وهو أن هناك حقيقة ثمينة ضاعت منا إلى الأبد.[1]

وبالرغم من الإهمال الذي تعرض له أدب الأطفال من حيث التدوين فإننا نجد إضاءات قليلة مميزة لأدب الطفل مدونة ومحفوظة تدل على قدم هذا النوع من الأدب، ولنبدأ بالبدايات والحرص على فهم البدايات له ما يعلله... لأن الرجوع بالأدب الموجه للأطفال إلى فترة تاريخية مبكر يجعل (ما قبل المعاصرة) أساسا لفهم أدب الأطفال المعاصر.

أدب الأطفال عن أحمد نجيب: لقد اشترط ثلاث عوامل أساسية لكي يعد الأطفال لقراءة هذا الأدب وهي: العوامل التربوية السيكولوجية والعوامل الأدبية، والعوامل الفنية؛ ففي العوامل التربوية لسيكولوجية يرى أن الكتابة للأطفال فرع من التربية الذي يقتضي الفعالية والتأثير، وكاتب الأطفال قبل أن يكون مسرحيا وقاصا فهو بالدرجة الأولى مربي للأطفال بالوسائط المقدمة لهم، وإن العوامل التربوية من الضروري أن تتصدر العوامل السابقة المذكورة آنفا، من أجل تحقيق الفعل المسحي أو النصي والأغنية بأسلوب جذاب وفكاهي مسلي.

[1]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال تربية ومسؤولية، ط 1، (مصر المنصورة: دار الوفاء لطباعة والنشر والتوزيع، 1992م)، ص 93.

أما الاعتبارات الأدبية فيعني بها: القواعد الأساسية في فن الكتابة بصف عامة، سواء أكان الجنس الأدبي قصة درامية أو أغنية أو أي صورة أخرى[1]. ويقصد احمد نجيب بالعوامل الفنية أي الوسائط فكل وسيط له تقنياته الخاصة، سواء كان مسرحية أو قصة أو أنشودة تخضع لمعايير معينة، يقوم بتبليغ الرسالة إلى الأطفال بإيعاز من الكاتب، والوسيط الناجح هو الذي له صبغة أدبية تقترب من نفوس الأطفال، وتجعل العمل الأدبي أكثر تأثيرا في نفوسهم، فالقصة لها قواعد أساسية خاصة تقوم بدور هام في بناء شخوص الأطفال، حيث تساهم في تشكيلها سواء كانت هذه القصة مسموعة أو مقروء بواسطة التعبير الصوتي كالأسطوانة أو الإذاعة أو التلفزيون. وأن الكتابة للأطفال تتطلب إلماما بالأبعاد الثقافية والحضارية، والقدرات النفسية والجمالية للأطفال إذ يتحتم على الكتاب او يولوا اهتماما كبيرا لمعنى ومبنى ما يكتب في مضمار أدب الأطفال.

العوامل المؤثرة في تطور وتنوع كتب الأطفال.

تقدمت تكنولوجيا الطباعة تقدما كثيرا خلال العقدين الأخيرين وكان من نتيجة ذلك باعة كتب الأطفال بكميات كبيرة وبمواصفات جديدة كما استخدمت الألوان على نطاق واسع وبلغت مستوى عال من الإخراج الفني الأنيق الذي يجذب الأطفال ويشجعهم عليه فنادرا ما نجد الآن كتابا للأطفال يخلو من الرسوم أو الصور الملونة التي تلعب دورا أساسيا في توضيح مادة الكتاب وتقريب مفهومها للأطفال حيث أن الصورة أو الرسم يرتبط بنص الكتاب ويلتحم به بتناسق وتكامل يزيد من شغف الأطفال بالقراءة والمطالعة ويعينهم على الفهم والإدراك فضلا عن تنمية التذوق الجمالي وتقدير الفنون بصفة عامة[2]، ومن هذه العوامل ما يلي:

أ- الانفجار المعرفي: تميز العصر الذي نعيش فيه بالتقدم الهائل والتطور المذهل في كثير من المجالات العلمية والتكنولوجية إذ أن الاكتشافات العلمية تتتابع في سرعة فائقة والمعرفة

[1]- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دراسات في أدب الطفولة، بيروت، دار اقرأ، ط 3، 1983، ص 31.

[2]- حلاوة محمد السيد، كتب ومكتبات الأطفال، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص 22.

المسجلة تتضاعف سنوات أو أقل، ويزداد باستمرار تضخم وتراك المعرفة هو عصر المعلومات والتكنولوجية.

ويذكر براون وهو من رجال المكتبات الأمريكيين أن هناك ثلاث حقائق غيرت عالمنا المعاصر وتجعله في حالة مستمرة من التغير وهذه الحقائق هي:

- السريع للمعروفة والمخترعات الحديثة، والحاجة الملحة للإعداد القوي العامل الفني ذات المستوى المتقدم لمقابلة متطلبات العصر وتحديات المستقبل[1]، وتحدث هذه التغيرات السريعة في جميع دول العالم سواء كانت دولا متقدمة أو نامية. والأطفال هم شريحة هامة لكل دولة بل أنهم رجال الغد وحماة المستقبل الذين توقف تقدم الأمم ومستقبلها على تنشئتهم وإعدادهم إعدادا يمكنهم من الاستمرار والتوافق مع عالم الغد ومن الطبيعي أن يكون التعليم والتربية منطلق هذا التقدم.

ب- تطور نظم وأساليب التعليم:

الأساليب التعليمية بالانفجار المعرفة، وسرعة انتقالها وتداولها واتساع أبعاد الحضارة الإنسانية، واهتم العلماء الخبراء في الدول المتقدمة بدراسة وبحث أفضل الطرق التي تؤدي إلى إيجاد حل لمشكلة تكييف شخصية الطفل لتكون متطورة ومنسجمة وحتى لا ينفصل عن المجتمع الذي نعيش فيه برزت عدة اتجاهات تربوية مثل تعليم الغد، التعليم المستمر، التعليم الذاتي.[2]

وفي العصر الحالي تتبلور أهم أهداف التعليم في وجوب إعداد الفرد إعدادا متكاملا وسليما يمكنه من مواجهة تحديات العصر والتكيف معها. ويعني هذا رفع قدرة الفرد على الكيف، طريق التعليم وخاصة في مراحل التعليم الرسمية التي تتعهد الطفل بالرعاية والتربية ابتداء من التعليم الابتدائي الذي يقتل مكانا مميزا في السلم التعليمي. إن التعليم في الدول

[1]- حلاوة محمد السيد، كتب ومكتبات الأطفال، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص 38.

[2]- عبد الهادي، محمد فتحي، مكتبات الأطفال، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص 39.

المتقدمة يعمل على تزويد الأطفال بمهارات وخبرات تمكنهم من تعليم أنفسهم عن طريق على المعلومات من مصادر متعددة ونقدها واختيار الصالح منها وحسن استغلالها.

كما يعمل على إثراء معلومات الأطفال وتشجيعهم على تنمية مواهبهم الإبداعية.

ج- الخدمات المكتبية للأطفال:

اهتمت كثير من الدول بالخدمات المكتبية للأطفال بالمكتبات العامة والمدرسية، خاصة أنشطته التي تركزت حول إنتاج الكتب وتوزيعها، وتنمية المكتبات وتطويرها فضلا عن تنمية عادة القراءة والاطلاع. حيث بادرت الكثير من الدول التي لم تكن توفر خدمات مكتبية للأطفال أو التي لم تكن توليها العناية الكافية إلى وضع الخطط الكفيلة بتوسيع نطاقها، وتسهيل الاستفادة منه للأطفال كافة، وكانت البداية المكتبات المدرسية باعتبارها مراكز التعلم في المدرسة العصرية، ولقد أدى هذا الاهتمام إلى زيادة الطلب على كتب الأطفال ومضاعفة لنسخ المطبوعة منها.[1]

ويمكن تحديد مفهوم الخدمة المكتبية بأنها إمداد الفرد بالمهارات الأساسية لاستخدام الكتب والمكتبات ومراكز المعلومات استخداما وظيفيا يساعده على أية معلومة يتطلبها أو الترفيه أو إتقان العمل أي أنها عبارة عن تدريب يتضمن إرشادات وتعليمات، وإكساب الخبرات لمساعدة المستفيدين من الخدمة المكتبية على أن الاستفادة القصوى من المكتبات التي تتوافر بالمجتمع ومصادر المعلومات على اختلاف أشكالها وأنواعها.

وتتمثل الخدمة المكتبية للأطفال في تزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من الاستفادة من الخدمات المكتبية المختلفة، والحصول على المواد التي يرغبون في الاطلاع عليها والبحث، وبهذا تهيأ التربية المكتبية للطفل اكتساب الخبرات الكافية التي تمكنه من الوصول إلى ما

[1]- عبد الهادي، محمد فتحي، مكتبات الأطفال، الإسكندرية، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، ص 51.

يحتاج إليه من مواد، و هذا في حد ذاته مهارة من المهارات الأساسية التي يجب تعليمها للأطفال.[1]

مظاهر العناية بأدب الأطفال: نظرا لما لأدب الأطفال من أهمية بالغة، فقد أولت الدول والحكومات العربية اهتمامها الخاص بأدب الأطفال، وتمثل هذا الاهتمام فيما يلي:

- الاهتمام بتكثيف كتب الأطفال ومجالاتهم في المكتبات المدرسية.
- اهتمام المكتبات العامة بأدب الأطفال.
- انتشار مكتبات الأطفال في المدن والتجمعات السكانية.
- إلجاء دور النشر إلى كتب الأطفال وأدبهم، وتخصص بعضها في ذلك.
- اهتمام المسؤولين بالتوجه إلى الطفل.
- كثرة المسابقات الخاصة بفنون أدب الأطفال.
- الاهتمام بالكتابات للأطفال شكلا ومضمونا.
- إنشاء العديد من مواقع أدب الأطفال على شبكة الانترنت.[2]

مصادر أدب الأطفال:

أ/ المصادر الإسلامية: تتعد المصادر الإسلامية التي يفيد منها أدب الأطفال كما تتبين سبل الاستفادة وفي مقدمة هذه المصادر:

- **القرآن الكريم:** "ويتميز هذا المصدر بالثراء الفني والموضوعي فقصص القرآن الكريم بما يتضمنه من ملامح فنية تتجسد كثيرا من المبادئ الأخلاقية كالصبر والثبات على المبدأ

[1]- عبد الهادي، محمد فتحي، الخدمة المكتبية للأطفال تنظيمها وأنماطها، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، 1981، ص 66، 82.

[2]- سمير عبد الوهاب احمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، جامعة المنصورة، دمياط، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، حقوق الطبع محفوظة للناشر، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط 1 (2006- 1426هـ)، ص 106.

والتضحية من أجله والدفاع عن الحق ونصرة المظلومين وهداية الظالمين وغير ذلك وكلها قيم ومبادئ يمكن بوسائل العرض الفنية أن تشبع حاجات الأطفال".[1]

- **السيرة النبوية والحديث الشريف:** "يمكن أن نعتبر السيرة النبوية الكريمة مصدرا آخر من مصادر أدب الأطفال لاعتماد كثير من الكتاب عليها لما تتضمنه من أحداث وبطولات مادية ومعنويا تجذب اهتمامات الأطفال وتلبي أشواقهم للمغامرة والبطولة كما يتجلى فيها من المبادئ والقيم ما يشبع حاجاتهم النفسية فصراع الرسول –صلى الله عليه وسلم– ضد المشركين ومعاركه بما فيها من مفارقات بين قلة صابرة مؤمنة منتصرة وكثرة مشركة ظالمة منهزمة مستحوذ على انتباههم وترضي لديهم إحساسا بانتصار المظلومين وحسن جزاء الصابرين، وهذا عن السيرة النبوية مصدر يهم أدب الطفل، أما عن الحديث الشريف فهو مصدر ثري بالحكمة والموعظة وكثيرا ما يعتمد في إبرازها على الصورة الموجزة والقصة المختصرة واللمحة الكاشفة والمقابلات اللغوية المبنية وفي ذلك من الوسائل الفنية ما يعين الكتاب على الاستفادة من هذين الجانبين: الموضوعي والفني ولقد أمدت أحداث السيرة وجوانب الحديث الشريف بزيادة خصب أثر في أدب الطفل".[2]

- **المصادر التراثية:** وأعني بها ما وصلنا باللغة العربية عن السلف غير القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية وهذه المصادر منها ما هو عربي أصلا كبعض نوادر جحا والأغاني لأبي فرج الأصفهاني والبخلاء للجاحظ ومقامات بديع الزمان الهمذاني ومقامات الحريري ورسالة الغفران وما وصل إلينا من الشعر العربي قبل العصر الحديث وهذه المصادر لم تكتب أساسا للأطفال وإنما حاول الكتاب استثمارها أو تبسيطها ومنها ما هو غير عربي دخل إلى أدبنا قديما مثل كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة وكلا القسمين أفاد منهما الكتاب في أدب الطفل، وتتعدد نماذج أدب الأطفال التي تعتمد على المصادر التراثية

[1]– سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، ص 42.

[2]– المرجع نفسه، ص 48–49.

اقتباسا أو تلخيص أو تبسيطا كما تحاول أن توظف هذه المادة التراثية في أشكال فنية تناسب مستويات مرحلة الطفولة.[1]

- **الترجمة:** تعتبر الترجمة من أهم مصادر أدب الأطفال أيضا ذلك ما ترجم للكبار ثم قدم للأطفال مباشرة لأنها ألفت أصلا لمستوياتهم في لغات غير العربية.

وبالنسبة لأدبنا العربي في العصر الحديث يمكن إن بعد إدخال رفاعة الطهطاوي قراءة قصص الأطفال في المرحلة الابتدائية في منهج مدارس مصر أول محاولة للعناية بأدب الأطفال ودوره في تنشئتهم لما كانت ترجمة رفاعة الطهطاوي نفسه لمغامرات تليمارك تأييدا لذلك الاتجاه لاسيما وقد كتبها فنيلون سنة 1699 من أجل دق بورغانيا وتوجيهه[2]، وتوالت بعده عدة ترجمات لقصص غريبة كتب خصيصا للأطفال خاصة من طرف عثمان جلال وأحمد شوقي وكامل الكيلاني وغيرهم.

مشكلات أدب الأطفال:

تدور مشكلات أدب الأطفال والعقبات الضخمة التي تعترض هذا الطريق وهي:

أولا: مشكلات تتعلق بصناعة أدب الأطفال عندما نتحدث عن المشكلات الفنية لأدب الأطفال سيدور الحديث حول الخطاب الموجه للأطفال، والوسائل الأدبية والفنية والتكتيكية المتتبعة لتوصيل هذا الخطاب.

إن المر أشد خطورة هو أن أصدقائنا الصغار شديدو الوعي وفنون الأطفال هي الأشد خطورة والأكثر صعوبة، فالطفل عليه دائما أن يكون مطلعا على علم البناء الفكري والثقافي الأمثل المراد فرضه في هذه العقول المتفتحة أبد الحياة وذرت الرغبة الجامحة لفهم العلم عليه أن يكون متمكنا من اللغة التي سيكتب بها، قادرا على حفظ اللغة، وتبسيطها

[1]- سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، ص 55.

[2]- المرجع نفسه، ص 61-62.

مدخلا سلسا يعبر بها المعاني والصور المشرفة داخل النص، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون هناك طف ما بداخل الكاتب، يتكئ عليه ويناجيه هذا من ناحية تكوين الشخصية به.

– كتابة الأطفال ماذا نقول؟[1]

فهذه قضية شائكة معقدة، وهنالك آراء كثيرة وتجارب واسعة، يمكن أن تكون إيجابية مبدئية لهذا السؤال، ولكن قيل كل شيء علينا أن نفهم ماذا يحب الطفل ؟ وما حدود وعيه وثقافته؟

وعندما يمكننا تحديد كيف يمكننا مخاطبته، علينا تفكيك هذا العالم، هذا يعني أن نعود إلى الأرض الأولى (الخير والشر)، (الحب والبغض)، (الطمع والقناعة) والقيم المتحددة هي المعين الذي يتناوله الكتاب، فهو المدخل الأشد وضوحا والأقرب إلى وجدان الطفل وهو يحتفل كثيرا بالصور المبهجة، والأحداث الخرافية، والمواقف الواضحة، المتميزة، بلا لبس ولا تعقيد.[2]

ثانيا: الموضوع وهو رأس المال، وهو المحك الأساسي للمسألة عندما نتحدث عن صناعة فنون الأطفال، نحدث عن مؤسسات تجارية تتأثر بالربح والخسارة وهي القضية الثالثة التي تعترض هذا المجال وتمتد من الانطلاق ولا أحد يؤمن بهذا العمل، وهناك مشكلات أخرى تتمثل في ارتفاع أسعار الطباعة.[3]

وفي الأخير نتأكد أن أدب الأطفال تواجه مشكلات عويصة، لكنها في الآن نفسه مشكلات قابلة للتحقق، فهي مشكلات قابلة للحل، أولا أن يكون ما يقدم للطفل موافقا لذكائه وقدرات، لأن الأطفال بطبيعتهم يتفاوتون في درجة ذكائهم، أما ما يأتي من الغرب فلا بد أن

[1] – http://annals.univ-mota.dz/index.php/ archive278.htm

[2]– هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006م، ص 52، 53.

[3]– المرجع نفسه، ص53.

تكون هناك رقابة لأن الرب يحاول أن يبث بعض الأشياء المرتبطة بالثقافة الغربية، أما ما يتعلق بأسعار الطباعة فالكاتب حتى وإن كتب في مجالات أخرى فإن هذا المشكل يبقى ساريا، وبالتالي فإن الكاتب لا يستطيع أن ينقطع بصفة نهائية عن الكتابة.

إن أدب الأطفال ككل الفنون الأخرى، تطور واضمحل وله مشاكل تعترض طريقه، هذا الأدب الموجه إلى الألباب الصغيرة، صانعة أمة ومستقبل الغد.

خلاصة الفصل الأول:

1)- أدب الأطفال هو نوع من أنواع الأدب حيث يعتبر وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم ومحاولات الاكتشاف.

2)- بدايات أدب الطفل كانت عبارة عن أساطير وخرافات ثم بدأ بالظهور إلى الساحة الأدبية عبر العديد من المراحل، وفي الأدب العربي بدأ بقصص التراث والحكايات ثم الترجمة ثم التأليف المستقل بعدها ومع مرور الزمن تطور وأصبح أدبا قائما بذاته يستمد مادته من البيئة التي يعيش فيها ذلك الطفل حتى تكون أقرب للفهم والاستيعاب ويقبلها عقل الطفل البسيط من أجل إعداد نشئ واع لمسؤوليته قادرا على تحمل الصعاب والمشقات.

الفصل الثاني

أدب الأطفال السمات والأشكال.

- خصائص أدب الأطفال
- فنون أشكال أدب الأطفال
- اهمية ادب الأطفال
- أهداف أدب الأطفال
- معايير ومواصفات ادب الأطفال
- فلسفة أدب الاطفال
- اسهامات ادب الاطفال
- موضوعات ادب الاطفال
- أدب الأطفال وعلاقته بمفاهيم الطفولة والتربية
- وظائف أدب الاطفال
- الفرق بين أدب الأطفال والكبار

أولا: خصائص أدب الأطفال:

من البديهي أن يتباين الأدب الموجه للأطفال عن ذلك الموجه للكبار لاعتبارات المتلقين لكلا الأدبيين فليس كل ما يوجه للكبار يفيد الصغار أو يوازي معارفهم وتجاربهم، وأدب الطفل ينبغي له أن يحمل رسالة سامية مقاربة لمستوى متلقيه وهم فئة الأطفال، لذا يحسن به أن يراعي عامل عدة لعل من أهمها:

1- أن يكون موافقا للمنهج الإسلامي، بعيدا عن الانحرافات العقدية التي تشوش فكر المتلقي الصغير وتدخله في متاهات وصراعات داخل نفسه ووجدانه.

2- أن يكون التعليم من أهدافه "فالتعليم هو الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها تزويد الطفل بالمعلومات التي تساعده على الإحالة بمعارف العصر".[1]

3- أن يسهم في تنمية الطفل نفسيا واجتماعيا، ويتلمس حاجاته التربوية ويشبعها وتتسع رقعته الإيجابية لتغطي الجوانب المتكاملة لشخصية المتلقي الصغير.

4- أن يكون متلائما مع المراحل العمرية المقدم لها هذا الأدب حتى يتسلل على دواخلهم بسلاسة ومرونة، ولا يجدون دونه حاجزا.

5- أن يسهم في اكتساب الطفل لكريم السجايا ورفيع الأخلاق ويقنعه بثقافة أن الخير هو الذي يبقى، وأن ينتصر على الشر، وأن النفس التي تحمل تلك المعاني الخيرة أحرى بأن تقدم في المجتمع وتسود.

6- أن يثري قاموس الطفل اللغوي، ويمده بالمصطلحات اللغوية الجيدة التي تؤدي لتوافقه النفسي والاجتماعي مع محيطه، وتمنحه الثقة بنفسه وبمن حوله.

7- أن تكون اللغة التي بها أدب الطفل لغة سهلة قريبة منه مترابطة الأفكار تبتعد عن التعقيد والفلسفة الثقافية واستعراض المهارات اللغوية المتعالية على عالم الطفل.

8- أن يتجنب الأدب الموجه للطفل الإطالة المملة، فالطفل سريع الملل ويميل بطبعه للمختصر المفيد شري عدم الإخلال بالشكل والمضمون معا.

---

[1]- محمد شحات الخطيب، الطفولة في التنظيمات الدولية والإقليمية والمحلية، الرياض، ط 2، 1426، ص 119.

9- أن يقترب من الواقع ويبتعد عن الإغراق في الخيال إلا بالقدر الذي يحتاجه الطفل في بعض مراحله كجرعات مناسبة وبلا إسراف، فمرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة الخيال الإيهامي: تمتد من الثالثة وحتى الخامسة تقريبا يكون فيها خيال الطفل حادا فيعرف مقدار القصص الخيالي المقدم له، وفي مرحلة الطفولة المتوسطة أو (مرحلة الخيال الحر): تمتد من سن السادسة وحتى الثامنة تقريبا يكون الطفل قد بدأ يعرف أن هذا القصص الخيالي ليس واقعيا، وأما مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تمتد ما بين التاسعة والثانية عشرة سنة تقريبا وما بعد ذلك فإن الأطفال قد أخذوا ينتقلون من مرحلة القصص الخيالية والحكايات الخرافية وإلى مرحلة القصص التي هي أقرب إلى الواقع وهذا يتفق مع تقدمهم في السن، وزيادة إدراكهم للأمور الواقعية.[1]

10- أن تحمل الأجناس الأدبية -والقصة النثرية خاصة- عناوين جذابة، تحث على التفكير والربط والتحليل، والمتعة والتسلية التي ينشدها الطفل بطبيعته مراعية المراحل المقدمة له.

11- أن يبتعد أدب الأطفال عن التخويف والترهيب حماية للطفل من لكدمات العاطفية والصدمات الانفعالية المؤثرة على السلوك والوجدان للصغير والذي لم تنضج بعد تجاربه الحياتية.

12- أن يتواكب والتطور الهائل الذي وصلت إليه المطابع من حيث الصور المرفقة بالقصص والثوب القشيب الذي تتحلى به، والألوان الجذابة للطفل، وبعض الطرق الحديثة في تحريك الأوراق ولفها، وبخاصة في الكتب التعليمية والمقدمة لأسر لب الطفل وتحبيبه وإلصاقه بالكتاب.[2]

---

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 3، ص 38-41.

[2]- ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 25-27 و ص 31-34. وينظر: نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط 4، 1419هـ/ 1998م، ص 112-113. وينظر: يوسف عبد التواب، دور أدب الطفل في التنشئة الثقافية للأطفال وإعدادهم لعالم الغد، مجلة فيصل، عدد 2 و 3، الرياض، 1422هـ، ص 64. وينظر: محمد علي الهرفي، أدب الأطفال، دراسة نظرية وتطبيقية، دار معالم الثقافة، ط 1، الأحساء، 1417هـ/1996م، ص 92-93.

هذه إلمامة سريعة مررنا بها على بعض خصائص أدب الأطفال، ولا ينبغي أن نغفل عن أن مهمة الأطفال كبيرة ومسؤوليته بالغة، لا تقل أهمية عن أدب الكبار، كما يجب أن يضع أدباء الأطفال نصب أعينهم مراقبة الله، وأن يتزروا بإزار الإخلاص لله فيما يكتبون لفلذات الأكباد، وعماد البلاد من أدب ليثمر عملهم ثمرات يانعة، فيها رقي وتقدم أوطاننا.

ثانيا: فنون وأشكال أدب الأطفال:

إن أدب الأطفال عمل إبداعي هادف يحتاج على موهبة مدربة تستعين بالعلم والدراسة ويعرف قواعد هذا العمل الذي تمارسه مع وضوح الهدف الذي تسعى إليه وهناك فنون كثيرة في أدب الأطفال منها الشعر والمسرحية والقصة وغير ذلك من الأشكال الأدبية وسوف نستعرض هذه الفنون كالآتي:

أ/ الشعر: يعرف شحاتة هذ النوع من الشعر بقوله: "لون من ألوان الأدب يتضمن كل الأنواع الأدبية بيد أنه صيغة أدبية مميزة يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يحلقون في الخيال متجاوزين الزمن والمكان والمسافات والحضارات عبر الماضي وعبر المستقبل"[1] ويرى يوسف عبد التواب "بأن شعر الأطفال هو تلك الكلمات العذبة التي يرددها الأطفال فيطرب بسماعها وهو يلبي جانبا من حاجاته الجسمية والعاطفية ويسهم في نموه العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي .... إنه من فنون أدب الأطفال"[2]. وينقل لنا رجب هذا التعريف لشعر الأطفال يقوله: "هو لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية والمتعة للأطفال القراء يتضمن الخبرات التربوية المناسبة وجوانب الطبيعة التي تتفق والميول الأدبية للأطفال والتي تتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات التوقيع الموسيقي ويأخذ هذا الشعر الشكل القصصي أو المسرحي أو التمثيلي ولا يشترط فيه ان يكون مؤلفا خصيصا للأطفال بل يشترط أن يكون مناسبا للأطفال".[3]

[1]– حسن شحاتة، شعر الأطفال بين الواقع والمأمول، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 2، ص 94.

[2]– عبد التواب يوسف، شعر الأطفال، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 30.

[3]– مصطفى رجب، شعر الأطفال بين الفن والتربية، قطر، العدد 128، سنة 28، ص 201.

فهذه التعاريف مجملها تجعل لشعر الأطفال خصوصية في وظيفته نحو الأطفال خاصة ولكنه بشكل عام يختلف كثيرا عن شعر الكبار إلا في مضمونه ولغته الشعرية والجمهور الذي يخاطبه.

وتتدرج أهداف شعر الأطفال في نفس الإطار العام للأهداف أدب الأطفال غير أن لها خصوصية خاصة في منظومة أدب الأطفال وشعر الأطفال ينطوي على عدد من الأهداف التي لا يمكن أن تحقق إلا إذا أحسن اختيار هذا الشعر اختيارا مناسبا يتلاءم مع نضج الطفل الموجه إليه هذا الشعر ومن الأهداف التي يحققها شعر الأطفال ما يذكره أبو السعد في كونه يعطي الطفل بعض التراكيب والألفاظ اللغوية التي تساعده على تحسين لغته وتهذيبها مما يساعده على السمو بأسلوبه ويمكنه من تجويد النطق وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة والتعود على الأداء السليم للكلمات ويكسب الطفل الصفات النبيلة والمثل العليا ويحقق التقارب بين العامية والفصحى وذلك بالصعود إلى مستوى الفصيح.[1]

ويضيف محمد حلاوة كذلك أهداف شعر الأطفال: "تنمية الذوق الحسي والفني والأدبي عند الطفل وإدخال المتعة والسرور وإثارة البهجة وتجديد النشاط في نفوس الأطفال وإثراء خيال الأطفال وتنمية قدراتهم الابتكارية وتحبيبهم في تراثهم الأدبي العربي الضخم في الشعر".[2]

ب/ المسرحية: تعرف المسرحية على أنها قصة ممسرحة ذات هدف كما يعرفها أرسطو وفق فن من الفنون الأدبية التي تأخذ وضعها الطبيعي والحقيقي حينما يتم تمثيلها وهي مرتبطة بالممثلين وإمكاناتهم بالجمهور ورغباته وبالمسرح ومواصفاته".[3]

[1]– عبد الرؤوف أبو السعد، الطفل وعالمه الأدبي، ص 258.

[2]– محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال: مدخل نفسي اجتماعي، مؤسس خورس الدولة الإسكندرية، مصر، ص232.

[3]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، ص 302–308.

كما يقوم مسرح الطفل كذلك بدور "تثقيفي هام بل هو أكثر الوسائط الثقافية تأثيرا حيث يجمع بين اللعب والمتعة الوجدانية وفيه الحوار والحركة والألوان والموسيقى وفيه الجمال والحقيقة ولذلك هو وسيط باهر من وسائط الثقافة.[1]

ج/ القصة: وتعرفها إيمان البقاعي في المتقن بأن (قصة الأطفال فن نثري شائق، مروي أو مكتوب، يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال، مستمدة من الخيال أو الواقع أو من كليهما معا، لها شروطها التربوية والسيكولوجية المتعلقة بنمو الطفل، وشروطها الفنية المتعلقة كذلك بهذا النمو، ويشترط فيها أن تكون واضحة سهلة، ومشوقة وأن تحمل فيما ضمنية تساهم في نشر الثقافة والمعرفة بين الأطفال، كذلك في تنمية لغتهم وخيالهم وذوقهم، فتجمع بين متعتي المعرفة والفن).[2]

ويذهب عبد الرزاق جعفر إلى أن "الموضوعات التي يجب أن تتضمنها كتاب الأطفال وما يجب توافره فيها من خصائص حتى يستشفيها الصغار ويستمتعوا بها فإننا نجد أن القصة تحتل المقام الأول لما تتضمنه من أفكار وأخيلة وحوادث، فإذا أضيف إلى هذا كله لغة سليمة محدودة وأسلوب بسيط غير معقد وسرد جميل أخذ جو مرح يثير في نفوس الصغار السعادة والفرح، كانت القصة قطعة فنية أحبها الأطفال الصغار والراشدون الكبار على حد سواء".[3]

ما يتعلق بالقصة المكتوبة للأطفال، فإن الدارسين يرون أنها فرع أصيل من دوحة الأدب وافرة الظلال، حيث يقول محمد مرتاض "فلا فرق بين قصة للكبار، وقصة للصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحليل والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد الممجوج، ولابد بالإضافة إلى ذلك أن تشمل القصة على مغزى أخلاقي يدفع الطفل إلى التفكير والتركيز".[4]

---

[1]– أدب الأطفال، مسرح الطفل، القصة فوزي عيسى، ص 90.

[2]– إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المتعلمين، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص 117.

[3]– عبد الرزاق جعفر، في أدب الأطفال، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سورية، 1979، ص 449.

[4]– محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 142.

ثالثا: أهمية أدب الأطفال:

الاهتمام بالطفولة يأخذ جوانب متعددة، لكنها تسير إلى خط واحد، وقد تلتقي جميعها في خط واحد، هذه الجوانب هي: الأمور الثقافية والاجتماعية والصحية والتربوية والترفيهية، والخط المشترك الذي تسير عليه هو خط بناء الإنسان المتوازن في هذه الجوانب جميعها، والاهتمام فيها على حد سواء، دون ترك أحدها بأخذ حق الآخر، أما الهدف الواحد الذي تلتقي عليه هذه الجوانب الهامة فهو هدف التوصل إلى شخصية متكاملة في نموها، تكون قادرة على القيام بدورها خير قيام في الحياة الإنسانية التي يعيشها.[1] ولأنه –أي أدب الأطفال– يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل وجدانه، ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاة منه، ولاسيما أن عقل الطفل في هذه المرحلة خامة لينة يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد، ولأن نفسية الطفل –أيضا– كالصفحة البيضاء يمكن أن نخط عليها ما نشاء،[2] وكما أن الأطفال جزء منا نحن الكبار ومع هذا "أدب الطفل يتطلب تفهما كاملا لنفسية الطفل وإمكانياته".[3]

ولدوره الخطير فقد أدرك المهتمون أن: "أدب الأطفال أصبح أداة تثقيفية هامة، ولاشك في أن الثقافة هي أحد مكونات شخصية الطفل، ... وإذا ما أريد لأدب الأطفال أن يحقق ما يصبوا إليه في مجال التربية، فإنه يجب أن يتوافر له التوافق مع حاجات النمو من حيث المضمون والشكل والأسلوب"[4]، فتسخيره كأداة طيعة فيما يخدم أهدافه هو من الأهمية بمكان ليؤدي أدب الأطفال وظيفتين: تعليمية وذوقية، كما يرى ذلك عبد الرؤوف أبو سعد.[5]

---

[1]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ط 1، دار الشروق، عمان، 2005، ص 15.

[2]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ/1997م، ص 34.

[3]– الأمين أزاهر محي الدين، أدب الأطفال وفنونه، مكتبة الرشيد، الرياض، ط 1، 1427هـ/2006 م، ص 11.

[4]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ط 1، دار الشروق، عمان، 2005، ص 16.

[5]– عبد الرؤوف أبو السعد، أدب الأطفال وظيفته التعليمية والذوقية،

رابعا: أهداف أدب الأطفال:

حسب رأي كثير من الباحثين والدارسين يمكن حصر أهداف أدب الأطفال في خمسة أهداف أو محاور أساسية هي:

1- الأهداف العقدية أو الدينية: ويقصد بها ترسيخ مجموعة من القيم والمبادئ التي يكتسبها الطفل ومنها: حب الله سبحانه وتعالى معرفة قدرته، وكذا حب الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وهو ما يؤدي إلى تشكيل وجدان المسلم وصبغ الفكر لدى الطفل بالمنهج الإسلامي، ومن هنا تأتي أهمية الكتابة الدينية للأطفال فهي تتميز باستحضار أصول ومفاهيم تغذي الطفل من وقت مبكر، كي تؤدي وظيفته محمودة ينشأ عليها الطفل، ويلتزمها إذا كبر.[1]

2- الأهداف التعليمية: لاشك أن أدب الأطفال يحتوي معلومات كثيرة قد تسهم في إثراء القاموس المعرفي لدى الطفل، فالعديد من القصص الموجهة للأطفال -سواء كانت هذه لقصص تاريخية، أو دينية، أو قصص الخيال العلمي- تحمل في طياتها كثيرا من المعلومات التي يستفيد منها الطفل بشكل أو بآخر، لذا فإنه من الضروري أن يكون الأدب محفزا للطفل على اكتشاف كل جديد، وتوسيع معرفته بمختلف الأمور التي تحيط به كتقديم معلومات عن خلق الحيوانات والطيور وخلق الأرض وخلق الإنسان، أو تقديم معلومات عن التاريخ العربي والإسلامي وحتى العالمي إلى غير ذلك.

3- الأهداف التربوية: ويشمل هذا الجانب توجيه سلوك الأطفال وطبعهم بالطابع الإسلامي، وتوسيع مجال مهاراتهم وخبراتهم الشخصية، وغرس المعاني الطيبة فيهم من صدق ووفاء ومحبة وأمانة وتعاون "فهذا من شأنه أن يشبع رغبات الطفل وينمي خياله المتحفز له الكشف

[1]- مالك إبراهيم الأحمد، كتاب الأمة، نحو مشروع مجلة رائدة الأطفال، سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية، قطر، عدد 59، 1997 م، ص 68.

عن أشياء غير التي ألفها ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب"[1]، فالطفل عندما يبدأ في إدراك هذه الأمور المعنوية فإنه يحاول بعد ذلك تحقيقها في نفسه أولا ثم مع غيره، ومن هنا وجب توظيف هذه الخصال الحميدة في وجدان الطفل في سن مبكرة حتى ينشأ عليها وفي كنفها.

4- الأهداف الترفيهية: أي لابد أن يتوفر الأدب الموجه للأطفال على عنصر الفكاهة والتسلية، بمعنى آخر حتى وإن كانت المواد المقدمة للطفل مواد ذات طبيعة دينية أو تاريخية أو تربوية فيجب ألا يخلو ذلك من الطرافة والترفيه، ومن هنا يصبح هذا الأخير وسيلة يستخدمها الكتاب لإيصال أهدافهم الأخرى وهذا ما قد يسهل المهمة عليهم كثيرا.

5- الأهداف الخاصة بالجانب اللغوي: من جملة الأهداف التي يسعى أدب الأطفال إلى تحقيقها، إثراء حصيلتهم اللغوية من خلال تزويدهم بألفاظ وكلمات جديدة، وكذا تنمية قدراتهم التعبيرية، ويتم عن طريق مخاطبتهم بلغة سهلة ومفردات بسيطة، فاللفظة الجديدة تعني اكتشافات جديدة للطفل، وتزيل الغموض عن جانب ما من جوانب حياته، وتجعله يقدر على الفهم وعلى التعبير، وهذا معناه أن تراكم الألفاظ والكلمات في ذهن الطفل يؤدي به إلى تشكيل قاموسه اللغوي، كما يمكنه من الارتقاء بمستواه الثقافي والعلمي درجة درجة.[2]

إن ما يمكن أن نؤكد عليه في ختام حديثنا عن أهداف أدب الطفولة هو أن حصر هذه الهداف في خمسة محاور أساسية لا ينفي على الإطلاق وجود أهداف أخرى ذات أهمية كبيرة.

والحق أن هذه البحوث ما هي إلا دعوة إلى الفطرة السليمة وهي الفطرة التي رعاها الإسلام بتعاليمه السمحة وهيأ لها ما يمنع من تشويهها، ذلك أن هؤلاء العلماء إنما استنوا نظرياتهم وأفكارهم من منطلقات القرآن الكريم وإن لم يعلموا، ومن حضارتنا العربية

[1]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط 2، 2003، ص 18.

[2]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط 4، 1419هـ/ 1998 م، ص 145.

الإسلامية، وكل ما في الأمر أنهم قدموها في قالب (نظرية) يصعب تمييزها، ذلك أن الدين الإسلامي وهو المنهج ا لشامل التكامل للحياة يهتم بالطفل ويعتني به قبل الولادة إلى أن يصبح رجلا أو امرأة وإذا كانت الأمم المتحدة التي تمثل المجتمع العالمي قد أعلنت حقوق الطفل في 20 نوفمبر 1959م فإن الإسلام قد أعلن حقوقه قبل أربعة عشر قرنا، ونظر إليه نظرة شاملة عميقة متكاملة وتجاوز في ذلك كل ما ادعته المدنيات المعاصرة والفلسفات الحاضرة بالنظرية والتطبيق في الحياة اليومية وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة المثلى، واهتمام العلماء المسلمين بقضية التنظير خير دليل ونموذجنا المطلق في ذلك "الإمام الغزالي" صاحب إحياء علوم الدين.[1]

فقد اهتم ديننا الحيف بالطفل والطفولة بدءا باختيار النطفة الصالحة والرضاعة السليمة والحضانة اللائقة والكفالة والمسؤولية، وأوصى وحث على رعاية الطفل والعطف عليه وتعليمه وتأديبه. ونحن نرى أن هذا التطور الذي حدث في النظريات التربوية بكل أبعادها وعلى اختلاف مضامينها ساهم بقسط كبير في خدمة أدب الأطفال من حيث أن الأديب أصبحت له نظرة شاملة عن الطفل أو على الأقل قريبة من ذلك وهذه الصورة ستزيل من أمامه عدة عقبات كانت تحول بينه وبين الطفل وبفضل هذه النظريات أصبح التواصل بين الأديب والطفل شيئا ميسرا وأصبح أداء الرسالة ممكنا فالطفولة مرحلة مهمة من مراحل حياة الإنسان، ففيها تتفق المواهب وتبرز المؤهلات، وتنمو المدارك وتظهر المشاغل والأحاسيس وتقوى الاستعدادات وتتجاوب القابليات.[2]

وفي الأخير نستنتج أنه قد بدأ الإحساس بأهمية تقديم أدب الأطفال وبالاهتمام بالطفل نفسه كونه كائنا له ذات وعقل يتذوق الأشياء الجميلة ويستقبح كل ما هو ذميم، كائنا يتأثر بكل ما يحيط به من سلوك وأدب ونحوهما.

[1]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1418هـ/ 1997 م، ص 18.

[2]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1418هـ/ 1997 م، ص 19-24.

معايير ومواصفات أدب الأطفال: إن اللغة التي يستعملها كاتب أدب الأطفال الناجح هي اللغة السهلة البسيطة المناسبة لبساطة الأفكار التي يرغب في أن يوصلها إلى الجمهور من الصغار ، والموافقة كذلك لبساطة العقول التي تتلقى هذه اللغة، وهناك من الكتاب والرواة وال حدثين الموهوبين في جميع أنحاء العالم من أدرك هذه الحقيقة وعرف الطريق إليها، ومن ثم اغتنت حياة الأطفال عبر التاريخ بالكنوز الأدبية، وتأثرت بالقصص والأغاني، وامتلأت بالحكايات والأساطير التي أسهمت في خلقها أجيال البشرية.[1]

وكاتب أدب الأطفال الناجح هو الذي يتجنب غريب الألفاظ ومجاز الأسلوب وتعقيده، ويجعل جمله قصيرة بحيث تدع الفرصة للقارئ أو السامع كي يدرك الحوادث ويتخيلها، ويختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية دو مبالغة أو إسراف في الزركشة والتفاصيل، ومن الضروري لراوي القصة كذلك أن يجعل لغته وأسلوبه اللذين يسرد بهما القصة مناسبين لقدرة السامعين اللغوية، وعليه أن يغير من أسلوب القصة وأن يبسطه إذا كان أعلى من مستوى جمهور السامعين.[2]

وكاتب أدب الأطفال الموهوب الذي لا يجابه الطفل بألفاظ وأساليب توقعه في حيرة من أمره لأنه ل يفهمها، أو تقطع عليه سلسلة خيالاته وتجاوبه مع القصة وشخصياتها ومعايشته لأحداثها لكي يبحث عن معنى اللفظ الذي لا يعرفه، وإنما يقدم الطفل في سنه العقلي ألفاظا وأساليب تتناسب وقدرته اللغوية وفي إطار قاموسه من الألفاظ، ويعرف أن الطفل يستطيع أن يفهم لغة وأسلوبا أرقى من لغته وأسلوبه مادام في مستوى قاموسه اللغوي، فإذا ما استعمل الكاتب لغة أرقى بقليل من لغة الطفل التي يستعملها استفاد من لغة القصة بمحاكاتها، فيتحسن وترقى لغة التعبير عنده.[3] وقد عنيت بعض البلاد بدراسة "قاموس الأطفال اللغوي وحصر الكلمات التي تتناسب مع كل سن من سنوات نموهم المختلفة،

[1]– ينظر: عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، دار المعارف، القاهرة، 1956 م، ص 24–25.

[2]– المرجع نفسه، ص 27–28.

[3]– عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، دار المعارف، القاهرة، 1956 م، ص 46.

واستعمل الكتاب والمؤلفون للأطفال هذه الكلمات في كتاباتهم وتأليفهم للصغار تسهيا للفهم والقراءة.[1]

فلسفة أدب الأطفال:

تنبع هذه الفلسفة من فلسفة المجتمع ومقوماته وتقاليده "كما تستمد هذه الفلسفة اليوم من فلسفة التربية الحديثة، التي تولي الطفل اهتماما خاصا بشخصيته وصفاته الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية وتسعى إلى أن يحيا الطفل طفولته، ويبني مستقبله بسلام وطمأنينة، الأمر الذي جدا بالقائمين على أدب الأطفال إلى صقله بألوان تلبي احتياجات الطفل وتناسب قدراته بأسلوب فني جميل، يثير خيال الطفل، وينمي فيه حسن التذوق وحب الجمال واستيعاب الأدب"[2]. فالبيئة والمحيط يلعبان دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل وصقلها بكل القيم الإنسانية، ولا نستطيع أن نكون إنسانا حيويا إلا بفلسفة تسوية وأدب منقح من الشوائب، "لأن الطفل نشء غض يسهل بناؤه، وتكوينه، وتشكيله، إذا ما أحسنت مداخل دعائم هذه التربية، بالتشويق تارة وبالاستشارة تارة أخرى، وبالتشجيع تارة ثالثة، فيجب أن نبني فلسفة أدب للأطفال على أنه أدب إنساني رفيع عميق يبني ولا يهدم، وأن تسير فلسفته على أساس الأمور التالية:[3]

أ- وضع مادة أدب الأطفال على شكل مشكلات تثير الطفل وتتعدى عقله.

ب- عرض مواد أدب الأطفال على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد ... وتحرير عقليته من المحرمات الفكرية والدعوة إلى فحص البيئة، بحثا عن خبرات جديدة.

ج- تدريب الطفل على الاستماع الناقد، القراءة والمشاهدة الناقدة للترحيب بإبداء الرأي.

كما يقسم د. حسن إسماعيل دور أدب الأطفال في حياتهم إلى وظيفتين لهما هي: الوظيفة التعليمية: من أفضل الوسائل التعليمية تلك التي تتم بواسطة السمع والبصر...

---

[1]- المرجع نفسه، ص 27.

[2]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 30.

[3]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 31.

حينما يصبح الأدب مسموعا مشاهدا فإنه حينئذ يؤدي دورا كاملا[1]. إن عملية الحكي أو القص تولد ألفة وتواصلا بين القاص والمتلقي الذي هو الطفل الذي يكون في خياله عالم القصة أو اللغز أو حتى الأنشودة، متناغم مع الأغنية ويعيش المسرحية بفصولها ولما لا يكون هو بطلها ، لأن هذا الكائن الصغير يدفعه الفضول إلى اكتشاف كل ما هو مجهول ومحاولة التجربة، لذا فالطريقة المثلى هي العملية التعليمية المباشرة التي تعطي لأدب الأطفال الحياة فيصبح كائنا جديدا أو عالم يزخر بالحياة من حول الطفل الذي يسعى بدوره اكتشافه والبحث فيه، كما أن هذه العملية تسمح للطفل بتخزين كم هائل من المعلومات والخبرات وتساعده على الحفظ وهذا ما يتجسد أكثر في تراثنا الشعبي، فلاشك أن أغلبنا حفرت في ذاكرته قصص الجدة أو الجد الذي يحي قصص الأبطال ومغامراتهم مع "الغولة"، "الفرسان"، "عشبة خضار"... الخ. وثانيهما: "الوظيفة التذوقية: يستطيع الطفل بكل مراحل نموه أن يكتسب قدرات التذوق حسب كل مرحلة وخصائصها وقيما وطبيعة العمل الأدبي المناسب لها... بذلك نستطيع تنشئة الطفل تنشئة تذوقية حسب استعداداته وقدراته وطبيعة مرحلته... فرحلة الطفل خلال مراحل نموه برفقة الأدب، تخلق نوعا من الصلة بين الجمال والإحساس به".[2]

فكلما كان الطفل ذا ذوق عالي وحسي مرهف في المجال الأدبي الفني اكتملت عناصر شخصيته لو كانت اجتماعية، أو النفسية، ويكون بذلك قد تخطى كل عقده وعقباته الروتينية مثل: الانطواء والعزلة والخجل والارتباك، ويقبل على بيئته ومحيطه بكل ثقة وإدراك لما من حوله، وهكذا يكن أن نكون أجيالا ذواقة للأدب والجمال بدون عقد نفسية قادرة على تحمل مسئولية الأمة والنهوض بها وذلك بغرس القيم الدينية والروحية والقومية الوطنية الإسلامية من خلال أهم وسيط يعتمد عليه وهو الأدب.

[1]– محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 50.

[2]– محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 51.

كما ترى الدكتورة "حولیندا أبو النصر" في كتابها تنمية القراءة لدى الأطفال العرب أن أهم وظائف الأدب تختصر في الآتي:[1]

1- توفير المتعة حسب المادة المعروضة في الكتاب فإذا كانت ممتعة تمت قراءتها.

2- إن من وظائف الأدب توفير المجال لفهم جوانب الحياة التي عرفناها.

3- الأدب وسيلة علاج طبيعية تخفف عنا ضغوط الحياة.

4- الأدب يلبي حاجيات الأطفال في جميع مجالات النمو الحسي والاجتماعي والعاطفي والإدراك.

5- ينمي الأدب المهارات اللغوية والكتابية، كما يحفز الاهتمام بالكتب والمطالعة.

إسهامات أدب الأطفال:

- يعود الأدب للأطفال على حسن الإصغاء والتركيز والانتباه ودقة الملاحظة وتهذيب الأذواق بالإضافة إلى أنه يمتعهم ويسليهم ويجدد نشاطهم ويتيح فرص لاكتشاف الموهوبين منهم.

- يساعد على تحسين أداء الأطفال في كافة المجالات ويزودهم بقدر كبير من المعلومات الدينية والجغرافية والتاريخية والسياسية والحقائق العلمية ولاسيما أن القصة تقدم الكثير في هذا لمجال.

- يعمق أدب خيال الأطفال ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية والروائية ومن خلال قراءتهم الشعرية.

- يتيح الأدب للأطفال حرية التعبير عما يدور في عقولهم من أفكار وفي قلوبهم ووجدانهم من أحاسيس ومشاعر بالغة مفهومة وبفكر منتظم.

- يعتبر أدب الأطفال من أهم المصادر يستمد منها الطفل لغته، كما أنه من أهم العناصر لتكوين أفكاره وآرائه ومعتقداته والتي يستقيها من آراء وأفكار الكبار.

[1]- د. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 53-54.

– يعمل أدب الأطفال على تعميق الوعي الثقافي لدى الأطفال وذلك يعد ضروريا لبناء شخصية الطفل وإعداده للحياة.

– يعمل أدب الأطفال على ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الأسرة والروضة والوطن من قبل الطفل.[1]

– يساهم أدب الأطفال في تكوين ثقافة عامة لدى الطفل مما يجعله إنسانا متميزا.

– ينمي الأدب في الأطفال الإحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها، كما ينمي الحس الفني لدى الطفل حتى يكون قادرا على تذوق الجمال اللغوي.

– يساعد أدب الأطفال على التعرف على الشخصيات الأدبية والدينية والسياسية من خلال القصص والمسرحيات.

– يعتبر الأدب محفزا للطفل لاكتشاف كل جديد ومعرفة خفاياه كمكونات جسم الإنسان وآلياته وخلق الحيوانات والأرض والنجوم وغيرها ليعرف إبداع الخالق وعظمته.

موضوعات أدب الأطفال.

يرى نعمان الهيتي "أنه من الصعب تحديد مضامين وموضوعات أدب الأطفال لأن ميادين الدب فسيحة وواسعة الأفق غير أنه يمكننا أن نحدد إطارا عاما يصور فيه الطفل الحياة الإنسانية ويعبر له عنها بما يتلاءم مع قدراته حتى يساعده على النمو السوي ثم يورد ما قام به (مكسيم غوركي) عندما وجه رسالة مفتوحة يسأل فيها الأطفال عما يرغبون قراءته فتلقى ألفين من الرسائل الفردية والجماعية يريد فيها الأطفال باختصار "كل شيء" ولكن ينبغي التنبيه إلى أن كل شيئا في أذهان الأطفال تختلف عما في أذهان الكبار".[2] إلا أنه يمكن أن يتم تحديد أبرز الموضوعات والمضامين من خلال النقاط التي أوردها بريغش على أنها أكثر أهمية من غيرها وهي:

[1]– أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها –قسم تربية الطفل كلية البنت جامعة عين شمس، ط 1، (1427هـ–2006م)، القاهرة، عالم الكتب لنشر والتوزيع والطباعة، ص 17.

[2]– نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته ووسائطه، ص 86–88.

أ/ الموضوعات التوجيهية التربوية: "وتتمحور حول أمور العقيدة وتأسيسها وربطها بمفهوم الإيمان وغرسها في نفس الأطفال، وكذلك الموضوعات القرآنية، والموضوعات المستقاة من الحديث الشريف، التي تساعد على تنمية الذوق والتعرف على الأدب وغيرها من الكنوز التربوية من هذين المصدرين، وكذلك موضوعات السيرة النبوية والتاريخية التي تستلهم منها العبر والعظات وأخيرا الموضوعات الاجتماعية التي تعطي مساحة كبيرة الأداب والعادات والسلوك الاجتماعي الذي يريده الطفل".[1]

ب/ الموضوعات المتعلقة بالعلوم التطبيقية: "وما يتم التوصل إليه من اختراعات واكتشافات وما حصل فيها من تجارب ورحلات، وكلها مجالات واسعة الاختيار موضوعات أدب الأطفال بما يتناسب مع مراحل نموهم".[2]

الأدب الأطفال وعلاقته بمفاهيم الطفولة والتربية:

أ- الأدب الأطفال والطفولة:

تعتبر مرحلة الطفولة التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد من أعقد المراحل من حياة الإنسان، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى كما قسم علماء علم النفس النمو مراحل الطفولة إلى أربع مراحل هي: المرحلة الجنينية، مرحلة الطفولة المبكرة، مرحلة الطفولة الوسطى. إن الأدب يضيف إلى خيال الطفل مدركات جديدة كما يعمق من تفكيره ويغني مشاعره، فالأدب يهذب ذوق الطفل ويصقله ويكسبه فيما إيجابية تجعله أكثر.[3]

- الأدب الأطفال والتربية:

إن الأدب بشكل عام ليست أكثر من مجرد نتاج النظام الاجتماعي السائد البنى الاجتماعية القائمة، فهو نتاج من نوع متمي يرسم فيه الأديب صورة للمجتمع بما يمتلكه من موهبة وبما أن الأدب الأطفال هو أحد أنواع هذا الأدب، فإنه لا يخرج عن إطار المفهوم

[1]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال تربيته ومسؤوليته، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ص 199-210.

[2]- المرجع نفسه، ص 210.

[3]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الطفولة وأصوله، مفاهيمه، رواده، القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1990، ص 19.

الاجتماعي للأدب، وإن تميز في بعض جوانبه عن الأدب الكبار، وذلك تبعا لطبيعة جمهور المتلقين من جهة وفلسفة الكبار التي تحدد ماهية الموضوعات التي يجب تقديمها لهذا الجمهور من جهة أخرى "حيث يمكننا أن نقدم للأطفال المضامين نفسها التي نقدمها على الراشدين، غير أن عرضها فقط هو الذي يتكيف مع مستوى فهمهم فلا يتعلق الأمر هنا بالأدب موجه لجمهور ير محدد بل بالأدب، ويضع نفسه على مستوى جمهوره".[1]

من هنا تبرز قيمة أدب الأطفال بوصفه عنصرا تربويا فعالا إذا ما أحسن صنعه وتوظيف بحيث يتمركز محور الموضوع الأدبي حول إثارة اهتمام الطفل المتلقي بما لا يتعارض مع مهمة الأدب في تجسيد الحقيقة الحياتية الواقعية بكل أبعادها. وهذا المنظور الواسع يتفق إلى حد بعيد مع مبادئ التربية الحديثة في نظرتها الشمولية التي تفرض شخصية الطفل جميعها.

فكما أن التربية تنظر نظرة شمولية متكاملة إلى الإنسان في تفاعله مع الحياة، فكذلك الأدب إذ أن الشروط التي يعني بها تمتد لتشمل التجارب التي يحياها، لا أحد ينكر لليوم الاعتبارات التربوية التي تشكل أساسا متينا لإنتاج أدب جديد يمكن أن يسمى أدب ولئن اختلفت الآراء والمذاهب حول ما يمكن أن يقدم إلى الطفل عبر أدبه الخاص من غذاء ذهني وثقافي، فإن الاتفاق العام من الوجهة التربوية هو أن يكون هذا بمداركه واستعداداته النفسية لأنه لا يستطيع الوصول إلى غاياته التربوية ولم يتسم بالحيوية والجاذبية التي تثير مشاعر الطفل وتحرك أفكاره وتطلق قدراته الكامنة في الاتجاه الصحيح، وذلك بالنظر إلى أن أهمية أدب الأطفال تكمن في الإسهام الفعال في تشكيل العناصر الأولية لسلوك الطفل بكل ما فيه من قيم وأفكار، وعلى هذا يهتم التربويون بأدب الأطفال كوسيلة تستخدم في سياق الدراسات

[1]– الشماس عيسى، أدب الأطفال والتربية: القيم التربوية والجمالية، أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ص 647.

ذات القيمة العالية لأغراض الفهم الذاتي والثقة بالنفس، ولذلك يضيفون معيار المنفعة النفسية الأخلاقية.[1]

وهذا يحتم على أدب الأطفال أن يتماشى مع مراحل الطفولة والانتقال معها تدريجيا بحيث يبدأ من الصور والمواقف القريبة من عالم الطفل ويسير معها إلى صور وأحداث غير معروفة ويقربها إليه، ويشده إليها مستعينا بالتشبيهات والتلميحات الجذابة التي تمزج الواقع الحي بالخيال الذي يثير تفكير الطفل ويبلي حاجاته الملحة إلى التخيل والاكتشاف ويجيب عن تساؤلات كثيرة قد لا يجد الطفل لها أجوبة مقنعة في الواقع المحيط به، هنا يتجلى الدور التربوي لأدب الأطفال باعتباره مهمة تربوية أكثر منها تعليمية تكمن في تشجيع الخلق والمبادرة الذاتية والتأكيد على قدرة الإنسان في التصدي للمشكلات الحياتية التي تعترضه والتصرف الإيجابي الناتج اتجاهها. "فالأطفال يمكنهم من خلال الأدب اكتشاف العالم لأن الأدب يقدم للطفل أربعة جوانب فهو يساعده في فهم ذاته بشكل أفضل وفهم الآخرين وفهم العالم، بالإضافة إلى فهم القيم الجمالية للغة التي كتب فيها[2]، فهو فعال واندفاع، فإن الطفل سريع التأثر بما يعرضه عليه من مواقف وأحداث تولد لديه مجموعة من الانفعالات المتفاوتة ومضموناتها سلبا أو إيجابا، ولهذا "فإن مختارات الأطفال الأدبية واستجابتهم لها تتأثر على مستوى تطورهم، فسيكون مرفوضا من قبلهم،[3] وهنا يبرز دور أدب الأطفال كمعزز للمشاعر الطيبة يهذبها ويربيها بحيث يتحقق التوازن البناء بين العواطف الطفل وسلوكياته ينسجم مع معايير السلوك الاجتماعي العام الذي يتحرك في إطاره.

[1]– الشماس عيسى، أدب الأطفال والتربية: القيم التربوية والجمالية، أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ص 647.

[2]– الشماس عيسى، أدب الأطفال والتربية: القيم التربوية والجمالية، أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ص 647.

[3]– نفس المرجع، ص 649.

وظائف أدب الأطفال:

إن لأدب الأطفال وظائف متعددة تبعا لجهة تأثيرهن ولعل من أهم هذه الوظائف:

أ/ الوظيفة النفسية: وتظهر من خلال قدرة هذا الأدب على ضبط انفعالات الطفل ومشاعره وتوجيهها من خلال تقديم الصورة الإيجابية والمتتالية التي يتأثر بها الطفل فتجعله يوازن بين عواطفه اتجاهها وتفاعله معها وبين سلوكه في حياته، كما أن تقديم مثل هذه الصورة ودعمها بالشخصيات المتزنة والملتزمة بالفضائل يبعد الطفل ما أمكن عن الأجواء المأساوية المحزنة والمناظر المخيفة التي يفرضها واقعنا المعاش ولاسيما إذا رافقت هذه الشخصيات مسحة من المرح والحيوية متشبعة بذلك أجواء من المتعة والتشويق والفرح، عدا عن كون هذا الأدب يلبي حاجة الطفل النفسية الدائمة إلى إرواء ميله إلى البحث والاكتشاف والمغامرة، ويروي فضوله ويجيبه عن التساؤلات التي تقلقه، وبذلك يتمكن من إثبات ذاته وتنمية مواهب وإبداعاته.

ب/ الوظيفة التربوية: ولا يخفى أبدا ما لأدب الأطفال من وظائف تربوية مهمة تنطلق مما يتميز به الطفل ولاسيما في مراحله الأولى، من خيال نشط، وقدرة فائقة على التصور غير المنضبط والذي قد ينعكس بشكل من الأشكال على واقعه ويدخل عالمه الخاص؛ وذلك من خلال تأثره بالمثل الأعلى أو الشخصية القدوة أزو الفكرة السامية تبعا للنوع الأدبي الذي يقرؤه، فهو غالبا ما يقدر صفة من الصفات التي يتضمنها النص بصورة إيجابية، وبذلك غالبا ما يتعدل سلوك الطفل وبناؤه القيمي وقد يتبدل تماما...

ومن هنا فإن أدب الأطفال، ولاسيما ما يعتمد منه على التشويق والتخيل المنسجم، غالبا ما يحقق أغراضا تربوية مهمة:

- فهو يوفر للطفل عالما منوعا يوسع أفقه وينمي قدراته اللغوية.
- يدله على التفسيرات العلمية والمعلومات الصحيحة، مبعدا بذلك إياه عن الخرافات والتفسيرات البعيدة عن العلم والمنطق.

- كما يساير هذا الأدب طبيعة الطفل وميله للتقمص والتقليد، فيحقق ذاته ويستقل من دائرته الذاتية إلى الدائرة الاجتماعية.

كما تجدر الإشارة هنا إلى ضرورة ابتعاد أدب الأطفال عن التلقين والوعظ المباشر؛ لإتاحة الفرصة للطفل كي يستنتج القيم المقصودة والسلوك المرغوب فيه من خلال تحليل المواقف الإيجابية والعفوية للشخصيات، وبذلك تتفتح قدرات الطفل ومواهبه الذاتية مما يسهم في نموه السليم، ويشترط لتحقيق ذلك أيضا تقديم الموضوعات البسيطة التي لا تتعارض مع الأهداف التربوية أو الحياة الواقعية.

ج/ الوظيفة الاجتماعية: لأن أدب الأطفال ينقل للطفل صورا من بيئته أو من بيئات أخرى تتقطع مع واقعه فإنه بذلك يحقق شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي مؤديا وظيفة اجتماعية مهمة أيضا تتجسد من خلال الحس الاجتماعي لدى الطفل، فتبعده عن الفردية والأنانية وحب الذات والانطواء، وترسخ عنده العلاقات السليمة في الأسرة والمدرسة والمجتمع، كما أن لمثل هذه النماذج من الأدب القدرة على تعويد الطفل على النظام والانضباط والصبر والعقلانية والحلم، وتهذب حريته الشخصية وتضبطها في إطار انتمائه إلى الأسرة والمجتمع...

وإلى جانب هذا وذاك فإن الأدب يطلع الطفل على بيئته والبيئات الأخرى لاسيما فيما يتعلق بالأمور العائلية والعلاقات الاجتماعية مما يؤهل الطفل للتكيف الإيجابي مع المجتمع والتعامل معه في المستقبل.

د/ الوظيفة التاريخية والحضارية: ومما يحسب لأدب الأطفال أيضا تعميقه لجذور التاريخية وربطه ما بين ماضينا المشرف ومستقبلنا المستشرق، حيث رسخ عند الطفل حب الوطن من خلال استحضار صور براقة من تراثنا الأصيل وشخصيات فذة من قادة وعلماء ومفكرين وأبطال، إضافة إلى تسليط الضوء على ما قدمته الحضارة العربية والإسلامية من نماذج إنسانية وحضارية يحتذى بها، مسهمة بذلك في صنع الحضارة الإنسانية...

كل ذلك بأسلوب جذاب يحبب الطفل بلغتنا العربية وأساليبها الفصيحة ويجدد لديه الشعور بالفخر لانتمائه إلى هذه اللغة وإلى هذا التاريخ.

وهكذا فإن للأدب الموجه للطفل أهمية كبرى سواء أكان ذلك على مستوى الطفل ذاته، أو على مستوى المجتمع.

إن هذه الوظائف وغيرها الكثير من وظائف أدب الأطفال لا يمكن أن تؤتى أكلها إن لم تقدم في إطار ينسجم مع عقل الطفل وقدرته على الاستيعاب واستعداده للتخيل، فهي وإن كانت وظائف سخية ومهمة في تكوين الجانب النفسي والتربوي والاجتماعي عند الطفل فهي لن تكون ذات جدوى إن لم تضع بقالب فني يتناسب من حيث الشكل والمضمون واللغة مع الفئة العمرية التي ينضوي الطفل تحتها ومع ميله الشخصي واهتماماته حتى تبلغ أبعد مرمى لها ويكون لها الدور الفعال والإيجابي.

إذ يمكن القول أن هناك علاقة عفوية بين أدب الأطفال والتربية لا يمكن تجاهلها ولاسيما بعد أن احتل أدب الأطفال موقعا بارزا في العملية التربوية، وأثبتت فعالية تأثيراتها لدى جمهور الأطفال في الجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالية، من خلال منظومة متكاملة من الأفكار والمواقف والقيم التي تعالجها النصوص الأدبية، وتجذب الطفل إليها فيقبل عليها ويتمثلها أم يبتعد عنها، وذلك تبعا لمدى قربها من اهتماماته وطريقة عرضها بصورة واضحة محببة أو سلبية منفرة، وهذا لا يمكن أن يتم إلا إذا تحقق التوازن والتوافق بين الجوانب الفنية للعمل الأدبي بشكل عام والموجه على الأطفال بشكل خاص هذا العمل الأدبي الذي يمنح لقارئه المتعة ويحقق له المنفعة أيضا.

أدب الكبار وأدب الصغار:

رغم أن أدب الأطفال يتميز بالبساطة والسهولة إلا أنه لا يعتبر تصغيرا لأدب الراشدين، لأن أدب الأطفال له خصائص مميزة التي تسبغها طبيعة الأطفال أنفسهم، ولهم قدراتهم وخصائصهم التي تختلف عما يميز الراشدين، وكل عمل أدبي موجه للكبار يصير بعد تبسيطه أدبا للأطفال ويوافق قدراتهم، ومرحلة نموهم العقلي، والنفسي والاجتماعي.

إن كتابات الأطفال ينبغي أن تخضع لمعايير كتابات الكبار، كالدقة في التعبير، ومنطقية البناء، وجمال الصياغة، والتكامل بين أجزاء العمل، ولكل منهما خصائص ومعايير تختلف، ولكل منهما جمهور خاص، فأدب الأطفال له إخراج جمالي فني خاص كالشكل الذي يختلف عن شكل كتاب الكبار من حيث الصور والرسوم ونمط الكتابة، وكذلك الطريقة التي تعرض بها الأحداث، أما مضمون كتب الأطفال فتختلف عن مضمون تب الكبار من حيث الأفكار، أو الشخصيات أو الأماكن، والأدوار واللغة أيضا، وفي هذا يقول الباحث: "ويؤلف المضمون ما يحتويه النص الأدبي من آراء أو عواطف أو قيم أو مواقف، بينما الشكل يشكل مظهرا حسيا".[1]

في الشكل يتوجب على أدب الأطفال أن يختار المظهر الجذاب لكتب الأطفال من حيث الحجم، واللون والرسوم، ونوع الورق، وحروف الطباعة باللون متوسط الحجم، والصور التي تشكل جانبا هاما في جاذبية الكتاب، فتكون لصورة معبرة وواضحة، فإذا كان شكل الكتاب بهذا التصور فإنهم يقبلون عليه لشكله وبساطة أسلوبه، والجمل التي تثير في نفوسهم السعادة، كما جيب أن تكون القصة صادقة، وبهذا يستجيبون عاطفيا للكتاب، ويهتمون بالرسوم والصور دون إغفال الشعر، واللغة التي يكتب بها الأطفال ينبغي أن تتميز عن تلك التي يكتب بها الكبار، وأدب هؤلاء مدون على الورق، يقرأ أو يسمع ويشاهد، أما أدب الأطفال فهو للمشاهدة البصرية والقراءة والفرجة، وتستمع إليه الآذان غالبا، وهو متعلق بمرحلة زمنية معينة وبعمر هؤلاء المتلقين ففي الطفولة المبكرة تكون المشاهدة والاستماع أكثر قبولا وتأثيرا، وفي الطفولة المتوسطة تكون القراءة ثم المشاهدة، ويوضح الدارس: "أن أدب الأطفال فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار،

[1]– هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 148.

رغم أن كل منهما يمثل آثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون، وليس بالسهل تحديد موضوعات أدب الأطفال لأن ميادين الأدب –للكبار والصغار– واسعة الآفاق".[1]

إذا كان الشكل يجذب انتباه الأطفال ويشجعهم على القراءة والمطالعة فالكتاب الجذاب هو الذي يقتضي بوجود عنوان جذاب، وغلاف جميل مشوق له علاقة بالمضمون، وصورة مباشرة لهذا المضمون ولغة سليمة وأسلوب بسيط غير معقد، وسرد جميل يثير في نفوسهم السعادة على أن تكون المضامين هادفة.

وفي هذا يقول آخر: "إن أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار إلا في المستوى اللغوي للنص على عكس ما يتضمنه عند الكبار من خيال تركيبي معقد، أو ألفاظ جزلة أو معان تستغلق على عقلية الطفل وإدراكه، ومن الخطأ البين، القول بأن مضامين أدب الأطفال منفصلة عن أدب الكبار، أو أنها نشأت منعزلة عن التيار الأدبي العام، أو يظن أنها تقوم بمقاييس تختلف عن أدب الكبار، فقد يختلف أدب الصغار عن أدب الكبار في تلك الأمور التي لا مفر منها من أن تختلف فيها العقليات والإدراك، ومن ثم فنتاج الذهن من أدب الأطفال يستحق أن يواجه نفس المستويات من النقد".[2] ومن هذا القول نرى أن الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار يستدعي التعرف على أوجه الاختلاف بينهما:

أ/ أدب الكبار تبدعه القرائح، والخوالج وفق متطلبات الحياة، أما أدب الأطفال فينطوي على التوجيه وبث التوجيهات في جمهور المتلقين الصغار، وأدب الكبار يصور حياة تضبطها قواعد وتقاليد، بينما أدب الصغار، فإن المبدع يعيش موقفا تربويا متشبع برؤية إنسانية وأخلاقية تضيء حول حمى الأطفال.

ب/ يتسم أدب الأطفال بخصوصيات تضبط المبدعين وتمكنهم من الوعي التام بالمراحل التي يمر بها الأطفال، ومن خصوصيات هذا الأدب: أنه حس خاص بالأطفال له قواعده

[1]– هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 71.

[2]– علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 69.

الطبيعية المرتبطة بالمادة اللغوية، وبالتراكيب المناسبة والمضامين، والأشكال الفنية المختلفة، ويؤكد ما سبق ذكره قول القائل: "أن أدب الأطفال كجنس نشأ ليخاطب عقلية وإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة كائن بشري لها خصوصياتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر.[1]

أدب الكبار هو تصوير أو تعبير عن الحياة والفكر والوجدان، من خلال أبنية لغوية، وهو رسالة في خدمة المجتمع والإنسانية، وهو أيضا الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة، الذي يبعث في نفس القارئ أو المستمع متعة وسرورا، بقدر ما فيه من جمال، أما أدب الأطفال فهو التعبير الجميل عن الشعور الصاد والأفكار المناسبة لمرحلة الطفولة، يستخدم اللغة التي تتفق ونموهم العقلي والنفسي والاجتماعي، مستهدفا بناء شخصياتهم، ومتفقا مع خصائص نموهم التي تتأتى بهم عن التعقيد والأساليب المتداخلة وتراعي حاجات الطفولة واهتماماتها وقدراتها.

وإن كان للكبار أدبهم الخاص بهم وجمهور عريض وشريحة معتبرة يقدم لها هذا الأدب وفق خصوصيات خاصة بالراشدين، ففي أدبهم نجد الرمزية والإيحاءات والتعقيد والأساليب البديعية والصور البيانية المستعصية وغيرها من المعايير التي يختص بها أدب الكبار وهذا الجمهور له مراحله هو الآخر تبدأ غالبا من سن المراهقة حتى الشيخوخة والتي تتفاعل فيها خصوصيات هذا الأدب من حيث مادته التي يطرق إليها الكاتب وطريقته في الطرح التي تتوقف مع هذا النوع من الجمهور.

أما جمهور الصغار فهم أولئك الأطفال الذين لم يبلغوا سن الثامنة عشر من أعمارهم والذين تهيأ لهم أن يلعبوا ويقرؤوا لكتب والمجلات، وتجمعهم المكتبات والمدارس.

[1]– أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهمه، رؤية تراثية، ص 25.

وتختلف معايير أدب الأطفال وتتعدد حسب نظرة كل كاتب، وطبقا للمراحل العمرية الموجهة التي يكتب لها، وهذه المعايير تكون تربوية، اجتماعية، أو ثقافية أو فلسفية.

فالكتاب الموجه للأطفال ينبغي أن يترجم كل مرحلة من مراحل الطفولة لغة ومضمونا وإخراجا، بحيث يشعر الأطفال برغبتهم القوية في قرائته ومتابعته، وبالتالي يكون وسيلة لهم لتكوين اتجاهاتهم وأسبابهم فيما صحيحة.

أما المعايير اللغوية التي يكتب بها أدب الأطفال ينبغي أن تكون فصيحة مسيرة مألوفة، لا تتسم بالصعوبة عند قراءة القصص والأشعار والكتب والمجلات، كما يمكن تجنب بعض الظواهر اللغوية الشائعة في بعض كتب الأطفال كالجمل الطويلة واستخدام مصطلحات علمية، والاستطراد في عرض الأحداث وغلبه السرد حتى لا يعوق ويعد العمل الأدبي الموجه للأطفال، كما ينبغي مراعاة القاموس اللغوي الخاص بهم والعناية بالجانب الجمالي عند الكتابة للأطفال، فتقدم لهم الصور الحسنة والأدبية حتى تنمو مهارات التذوق الأدبي لديهم.

يتعرض أدب الأطفال إلى النقد الأدبي والعلمي وفق المادة المعروضة أمام الأطفال وفق منهج معين ويهدف تحليل شكل ومضمون هذا الأدب والوقوف عند نقاط قوه لتعزيزها، ونقاط ضعفه لتقويمها، وعادة ما يجمع النقد لأدب الأطفال بين عدة مناهج، كالمنهج التاريخي ليبين لمحة الحقائق التاريخية، وسردها وترتيبها، والمنهج المقارن ليبين الاتجاهات في هذا الأدب، وكذلك المنهج الإحصائي والمنهج الوصفي، ولابد للكاتب الناقد أن يكون متخصصا أكاديميا في أدب الأطفال وأن يكون تربويا ونفسانيا، وأن يكون تحليله للأثر الأدبي تحليلا علميا. وأخيرا فإن حصيلة ما يكتب للأطفال من نتاج أدبي فيه سمات لغوية ونفسية وعقلية خاصة بهم متصلة بجميع الأشكال الأدبية.[1]

[1] - http://annals.univ-mosta.dg/index.php/archive278.htm.

خلاصة الفصل الثاني.

1- تكمن خصائص أدب الأطفال في وضوح الأسلوب وقوته وجماله، توفر الخفة في أسلوب أدب الأطفال الوظيفة اللغوية وجود المقومات الفنية.

2- أدب الأطفال أداة تسعى إلى تلقين الطفل وتعليمه الاتجاهات الدينية والأخلاقية كما ساهم في بناء شخصيته فكريا ونفسيا من خلال تنمية مهاراته اللغوية والكتابية وتحفيزه على القراءة والمطالعة والإبداع كما يطلعه على الحقائق والمفاهيم في شتى ميادين الحياة.

3- لأدب الأطفال عدة أهداف منها تروية تعليمية فنية واعتقادية.

الفصل التطبيقي

الخصائص الفنية في قصة عقلة الإصبع في مدينة الشمع

- التعريف بالكاتب أحمد نجيب
- الدراسة الفنية في قصة عقلة الاصبع

* مدخل
* الأحداث
* الزمان والمكان
* الشخصيات

التعريف بالكاتب (أحمد نجيب)

أحمد نجيب زائد أدب الأطفال (1928- 2003):

هو كاتب ورائد أدب الأطفال في مصر اسمه الكامل أحمد محمود نجيب ولد عام 1928م في مدينة الجيزة بمصر.

مؤهلاته العلمية:

- دبلوم معهد المعلمين الخاص 1948.
- إجازة معهد الدراسات العليا للمعلمين 1952.
- ليسانس آداب جغرافيا 1952.
- معهد التخطيط القومي 1963.
- ماجستير في الآداب من جامعة القاهرة 1972.
- شهادة أكاديمية العلوم التربوية الألمانية في برلين 1972.

الوظائف التي تقلدها:

- ناظر المدرسة النموذجية بمركز التنظيم والتدريب بقليوب.
- مفتش بوزارة التربية والتعليم ومشرف على بحوث تخطيط التعليم بالمنوفية.
- خبير تخطيط بوزارة التربية والتعليم.
- رئيس قسم التدريب وإعداد المعملين بوزارة التربية والتعليم.
- رئيس قسم تخطيط الأنشطة التربوية بوزارة التربية والتعليم.
- مدير مركز أدب الأطفال بدار المعارف.
- أول أستاذ عربي لمادة (كتب الأطفال) عندما بدأ تدريس هذه المادة لأول مرة في العالم العربي عام 1975 بجامعة القاهرة.
- قام بتدريس مواد أدب الأطفال وثقافة الأطفال في جامعات: القاهرة- عين شمس- الأزهر- طنطا، وفي عدد من كليات التربية على مدى أكثر من 38 سنة جامعية.
- انتدب للعمل أستاذا لمواد أدب الأطفال بكلية الآداب، وكلية الدراسات الإنسانية بالقاهرة.
- رئيس قسم المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم، وانتدب إلى عمله لتدريس مادة أدب الأطفال بدار المعلمات بالعباسية، وهي الدار الوحيدة التي تدرس هذه المادة الجديدة بالقاهرة.

- عضو لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة.
- عضو المجلس العالمي لكتب الأطفال.

المؤتمرات التي شارك فيها:

- قام بدور رئيسي في تنظيم حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي، بيروت 1970.
- اشترك في اقامة مؤتمر برامج الأطفال في الإذاعة والتلفزيون الذي نظمه اتحاد الإذاعات العربية بالقاهرة مايو 1971، وأعد بحثا نوقش في المؤتمر.
- أسهم- وهو في ألمانيا- في أعمال مؤتمر كتب ومجلات الأطفال الذي أقامه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.
- أسهم كمحاظر في تنفيذ أول برنامج طويل المدى أقامته وزارة الثقافة لتدريب كتاب الأطفال في مصر، وقد طبعت محاضراته في كتاب "فن الكتابة للأطفال" الذي يعتبر اول كتاب باللغة العربية.

إنتاجه الأدبي:

- مجموعة من البحوث والدراسات عن أدب الأطفال نوقشت في عدد من المؤتمرات المحلية والدولية.
- طبع من كتبه نحو 13 مليون نسخة.
- له 13 كتاب للكبار، وهي من المراجع العلمية الأولى باللغة العربية في هذا الميدان، تدرس في عدة جامعات ومعاهد عربية، ومنها كتاب (فن الكتابة للأطفال) الذي صدر في 1968، وكان أول كتاب باللغة العربية في هذا المجال.
- اختارت جامعة يوتا بأمريكا احدى كتبه لتدريسها كنموذج لأدب الأطفال العربي الحديث.
- أصدر أول كتبه للأطفال في يناير 1951 وكانت أول مؤلفاته مسرحية للأطفال في 1949.
- كتب نحو 300 كتاب معظمها في قصص ومسرحيات للأطفال باللغتين: العربية والانجليزية، أحدها طبع منه نحو 13 مليون نسخة، وقاموس، وديوان شعر، وعشرات المسرحيات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية و4 دوائر معارف وبعض الكتب العلمية والمترجمة منها:
- القصة في أدب الأطفال.
- سلسلة قصص "مغامرات عقلة الأصبع".

- كتاب "مسرح العرائس".
- سلسلة "تمثيليات المسرح المدرسي".
- سلاسل "قصص مغامرات الشاطر حسن".
- "حكايات الجيل الجديد".

الجوائز والأوسمة التي حصل عليها:

- جائزة الدولة التشجيعية في الآداب من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام 1972.
- وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 1973م.
- جائزة الدولة التشجيعية في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة 1989م.
- جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي 1411هـ/ 1991م، مشاركة مع عبد التواب يوسف وعلى الصقلي.
- أختير ضمن موسوعة الشخصيات المصرية المهمة التي أصدرتها وزارة الاعلام المصرية (هيئة الاستعلامات)، وضمن سجل (أعلام القرن العشرين) الذي تعده وزارة الثقافة المصرية.
- اختارت أكبر الجامعات في أمريكا مجموعة من كتبه لتدريسها، وأختيرت قصة من قصصه ليدرسها طلاب الصف الخامس الابتدائي بعنوان (مغامرات في أعماق البحار)، وهو صاحب أول كتاب للكبار عن الأطفال باسم "فن الكتابة للأطفال" وكتب اسمه على أحد شوارع مدينة جدة واختير ضمن الشخصيات المصرية المهمة.

مدخل: تعتمد القصة النثرية في بنائها الفني على مقومات عدة هي أساس العمل القصصي وعماده، يصل الأديب بواسطتها إلى رسم صورة واضحة أمام القارئ يشبه من خلالها أهدافه ويحقق القيم التي من أجلها كانت القصة.

ومن هذه التقنيات الفنية للعمل القصصي (الحدث والبيئتين الزمانية والمكانية إضافة إلى الشخصيات بتنوعها وما ترمز إليه)، كل ذلك مقرون بلغة تناسب المستويات المختلفة للمتلقي.

ولا بد من أن تسبك جميع أدوات الفن القصصي سبكا منطقيا يسمح لها بالولوج إلى نفس القارئ ووجدانه، مع عدم ترك مساحات فارغة تجبر المتلقي على النفور منها واتهامها بعدم الترابط.

"فالقصة فن أدبي يهدف إلى كشف أو غرس مجموعة من الصفات والقيم والمبادئ واتجاهات بواسطة الكلمة المنشورة إلى تناول حادثة أو مجموعة من الحوادث التي تنتظم في اطار فني من تعرج ونماء، ويقوم بها شخصيات بشرية أو غير بشرية، وتدور في إطار زمان ومكان محددين، مصاغة بأسلوب أدبي راق، يتنوع بين السرد والحوار والوصف، ويعلو ويدنو وفقا للمرحلة المؤلف لها القصة، وللشخصية التي يدور على لسانها الحوار[1].

وفي أدب الأطفال "يختلف البناء الفني لهذا اللون من اللون من الأدب عن غيره في جملة عناصره، وذلك من خلال المضامين والأفكار، ومحيط تناول القصة الممثل في البيئة والأحداث التي تناولتها والشخصيات التي تجسدها وغيرها[2]، مع التأكيد على أن تقدم القصة بطريقة لغوية تناسب مدارك الطفل وتوازي خبراته وخلفياته، ومصبوبة في وعاء التشويق والمتعة مع عدم الاغراق في الرمزية".

إذن "فقصص الأطفال لا تختلف في بنائها الفني عن قصص الكبار ولكن قصص الأطفال يراعي فيها مؤلفها أن تكون سهلة واضحة، ومفهومة لتتناسب مع ادراك الأطفال وخبراتهم، وأن تكون متصلة بحياتهم وأحلامهم، لتعينهم على فهم الحياة من حولهم والتفاعل مع مجتمعاتهم"[3].

---

[1] – أحمدحسن، حنورة، أدب الأطفال، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، سنة 1410هـ، ص107.

[2] – محمد علي الهرقي، أدب الأطفال، ص93.

[3] – محمود شاكر سعيد، أساسيات في أدب الأطفال، ص87.88.

وقد تركز القصة على أحد العناصر البنيائية الفنية أكثر من غيره، فنراها تعنى بسرد الحادثة (فتسمى قصة الحادثةأو القصة السردية) وقد تعني أكثر بعنصر الشخصية وما تتعرض له من مواقف فتسمى (قصة الفكرة)[1]... وهكذا، فالعناصر الفنية للقصة كالنسيج الواحد لا بد أن تتكاثف لتنتج لنا عمل يستحق أن يمنح الشرعية اللازمة للاعتراف به في الشخصيات وفي الموضوع، والأحداث المرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ التي تسود في الزمان والمكان اللذين وقعت فيهما، والارتباط بكل ذلك ضروري لحيوية القصة، لأنه يمثل بطانتها النفسية، ويجب أن تكون صادقة وحقيقية لما يعلم الكاتب على هذا الزمان والمكان وعن الناس الذين يعيشون فيهما[2]، كما أن الرمز الذي يوجد في قصص الأطفال والحيواتية منها خاصة قد يضيف نكهة خاصة لإيصال رسائل توجيهية وتربوية، وإضفاء المتعة والجاذبية والخيال اللازم لبعض تلك القصص فالرمز عنصر فني بفاعلية في أدب الأطفال.

– في هذا الفصل سيكون الحديث منصبا على هذه الآليات الفنية ومدى تأثيرها في ابناء القصصي في أدب الأطفال من خلال نموذج من نتاج الروائي والقاص أحمد نجيب "قصة عقلة الأصبع في مدينة الشمع" الذي قدمه للطفل.

الحدث أو الأحداث: إن لكل عمل قصصي حدثا ينطلق منه "والمقصود بالحدث: الواقعة أو سلسلة الوقائع التي تبنى عليها القصة وهذه الوقائع هي صلب الحكاية أو ما يسمى بالمثنى القصصي"[3].

حيث يعد أهم عنصر في البناء القصصي، وهو الموضوع التي تدور حوله القصة[4]، ويعد العنصر الرئيسي فيها إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخضيات؛ يعتني الحدث بتصوير الشخصية في اثناء عملها، ولا يتحقق وحدته إلا إذا أوفى بيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله. "كما يتطلب من الكتاب إهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين"[5].

---

[1] – موسى عبد المعطي نمر، وآخر، أدب الأطفال، ص45، بتصرف.

[2] – على الحديدي، في أدب الأطفال، ص180.

[3] – محمد صالح الشنطي، الأدب العربي الحديث: مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياه ونماذج منه، ط1، دار الأندلس، حائل، 1413هـ/ 1992م، ص330.

[4] – عزيزة مريدن: القصة والرواية، نشر دار الفكر، دمشق 1980، ص25.

[5] – رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، دار العودة بيروت، ط2، 1975، ص30.

– لذا لا بد من اختيار الأحداث وتنسيقها، وعرض جزئياتها عرضا يصور الغاية المحددة منها؛ بحيث تبدأ بزمن وتنتهي بزمن آخر محدد[1]" ويتخذ الحدث خط سير معين في كل قصة.

– ويرى الدكتور الحديدي أن: دور الأحداث في العمل القصيي يلقي بظلاله على تكوين شخصية الأطفال وبلورة قيمهم وأن "أفضل ما يقدم للأطفال من القصص، قصص تنطوي أحداثها على حقائق تستحق أن تخلد، وتلهم الحياة الشعورية الداخليى للإنسان، وهي تلك التي لا تحيي في الأطفال العواطف الحمقاء، أو الشعور الواهي، بل تكون فيهم دقة الشعور، ورقة الإحساس، مثل هذه القصص تمكن الأطفال مخن المشاركة في العواطف والأحاسيس الإنسانية الكبرى، وتزودهم باحترام الحياة الإنسانية العالمية وتقديرها؛ ومن ثم، يقدرون حياة الحيوان والنبات، ويتعلمون كيف لا يحتقرون اي شيء غامض في المخلوقات أو الإنسان"[2].

– ومن أهم العناصر التي يجب توفرها في الحدث القصصي هو عنصر التشويق وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة المتلقي وشده من بداية العمل القصصي إلى نهايته وبه تسري في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة"[3].

– ويعد كذلك زمن الحدث أهم هذه العناصر، وهو ينطوي على مجموعة من الأزمنة، وهي "زمن الحبكة وزمن القصة وزمن العمل القصصي نفسه ثم زمن قراءته"[4].

كما أن للحدث مجموعة من الخصائص من شأنها أن تزيده قوة وتماسكا كالتعبير عن نفوس الشخصيات، وحسن التوقيع والانتظام في حبكة شديدة الترابط وأن يكتسب صفة السببية والتلاحق"[5].

وحتى يبلغ الحدث درجة الاكتمال، فإنه يجب أن يتوفر على معنى"[6] وإلا ظل ناقصا، حيث يتضح أهمية الحدث في البناء الفني للقصة، ويتجلى دور الهام في سبك تماسكها وإعطائها صبغة الحياة والخلود.

---

[1] – محمود شاكر سعيد، أساسيات في أدب الأطفال، ص93، 94.

[2] – علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص182– 183.

[3] – عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص35.

[4] – صبري حافظ: (الخصائص البنائية للأقصوصة)، مجلة فصول، عدد4، القاهرة سنة 1982، ص28.

[5] – إيليا الحاوي: في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص85.

[6] – رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، ص50.

فأخذت تطير بهما وتنتقل بين الأزهار وخطرت بعض الفرشات الأخرى... وأخذت تطير حولهما، وترفرف بأجنحتها الملونة البديعة... وأماني تعني والجميع يرددون وراءها الغناء السعيد فجأة يختل توازنها ويستقظان من فوق طهر الفراشة حتة وقفا وسط كومة من الأعشاب وأوراق الشجر في مكان قريب ثم يسمعا صوتا غريبا وأنصتا قليلا ثم قالت أماني أسمع أصواتا غريبة تشبه طنين النحل وأزيز الدبابير ثم يتقدمان قليلا نحو الصوت ويجدون معرتة.

– بين النحل والدبابير ثم قرر مساعدة النحل، وفكرة في مكيدة تطيح بالدبابير فيهرب ويبقى النحل، وتعاونا معا على تنفيذ خطتهما حيث نجحت خطتهما بالإيقاع بالدبابير وترحيلهم، وشكر النحلة عقلة الأطبع وأخته أماني على مساعدتهم لهما.

ودعاهم النحل لزيادرة مدينة الشمع ووافقة على دعوتهما.

– أفاق أسامة من حلمه وأحس بيد تهزه برفق فوجد أخته أمان وأخاه علاء الدين ينطرون إليه ووجد نفسه أنه في حديقة المنزل وإحساسه بأنه كان يحلم حلما عجيبا وحكى لأخته وأخيه كل ما رآه وحدث معه واقتراحه بأن قيامهم بمشروع تربية النحل في حديقة المكنزل ومواقفهم له لرأي والفكرة[1].

الزمان: يمثل الزمن عنصر أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القص، فهو مكون ضروري للقصص في أدب الأطفال "وزمن القصة هو المدة الزمنية التي تغطيها المواقف والأحداث المتمثلة أو المعروضة في مقابل زمن الخطاب[2]"، ويخضع هذا الزمن للتسلسل الحقيقي المنطقي للأحداث والمواقف، فالقصة بداية ووسط وخاتمة"[3].

– وفي قصص الأطفال "تتنوع البيئة الزمانية، فقد تكون في الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل، وقد تجمع في زمنين الماضي والحاضر، أو الحاضر والمستقبل، وقد يكون الزمن فصلا من فصول السنة، كان تحدث الفصةفي الربيع أو الخريف أو الصيف أو الشتاء، أو

[1] – أحمد نجيب، عقلة الأصبع في مدينة الشمع، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ومدرسيه ورسائل التعلمية سنة 1410هـ 1989م، ص12 إلى 17.

[2] – جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، نقلا عن: أحمد صوان مكونات السرد القصصي، دار التكوين، دمشق، 1432هـ/ 2011م، ص64.

[3] – أحمد صوان، مكونات السرد القصصي، ص64.

فصلين معا، أو الفصول الأربعة مجتمعة، وقد تكون الأحداث في الصباح فقط، أو المساء، أو الفجر، أو وقت الظهيرة"[1].

حيث يشكل الزمن أعمدة المهمة في البناء القصصي، إذ أنه يمثل الرابط الفني الأساسي العناصر الفنية في القصة، وبالأخص بناء الحدث وأنساقه ورسم الشخصيات وبواعتها فتأثير البيئة الزمانية في أحداث القصة وفي شخصياتها وموضوعاتها أساسي ومنطقي، لأن الأحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ الخاصة بالزمان الذي وقعتا فيه، والارتباط يعتبر ضروريا لحيوية القصة.

والقصة التي يرد فيها مان معين يجب أن تكون صادقة وحقيقية، فلكل قصة زمن يحدد مجريات أحداثها، سواء أكان هذا الزمن حقيقيا واقعيا محددا كما هو في قصص التاريخ مثلا أو زمنا مطلقا كالقصص الأسطورية أو الحكايات الشعبية أو الخرافية، حيث يعد أحد الإشكالات الفلسفية التي أثارت الباحثين وكبار النقاد منذ القديم وصولا إلى العصر الحديث، فهو يعد عنصر من العناصر الأساسية المكونة للنص القصصي فهو يمثل الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات، فلا يستقيم الحدث مع الشخصية، إلا بوجود عنصر الزمن، حيث ميز الباحثون بين مستويين للزمن هما:

زمن القصة: وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية. ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي"[2].

زمن السرد: يسمى أيضا زمن الخطاب، وهو الزمن "الذي يقدم خلاله السارد القصة، ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة"[3].

دراسة الزمان في "قصة عقلة الأصبع في مدينة الشمع"

الزمن:

وهو مكون ضروري للتنصيص في أدب الأطفال "وزمن هذه القصة هو المدة الزمنية التي تمضيها المواقف والأحدث الممثلة أو معروضة في مقابل زمن الخطاب"[1] ويخضع هذا

[1] – الشيخ محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصية، ص117.

[2] – محمود بو عزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار الغربية للعلوم، ناشرون، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص87.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الزمن للتسلسل الحقيقي المنطقي للأحداث والمواقف، فللقصة بداية ووسط وخاتمة"[2] وفي قصص الأطفال "تتنوع البيئة الزمانية، فقد تكون في الماضي والحاضر والمستقبل، وقد تجتمع في زمنين الماضي والحاضر، أو الحاضر والمستقبل، وقد يكون الزمن فصلا من فصول السنة كأن تحدث القصة في الربيع أو الخريف أو الصيف، أو الشتاء، أو فصلين معا، أو الفصول الأربعة مجتمعة. ووقد تكون الأحداث في الصباح فقط أو المساء أو الفجر، أو وقت الظهيرة"[3]، وتنبثق أحداث قصة "عقلة الأصبع في مدينة الشمع" من عنصر الزمن الذي كان مذكورا في بداية القصة وهو وقت النهار، وان أسامة يجلس على الحشائش الخضراء الجميلة[4] في ظل شجرة كثيفة الأوراق، ثم يظهر في موقف آخر من مواقف الحكاية يعمد الكاتب لعدم تحديد الزمن بدقة، رغبة منه في تسريع الأحداث، حيث أصبح أسامة عقلة الأصبع كي يستطيع مساعدة الآخرين، وقد ساعد النحل للتخلص من الدبابير هو وأخته أماني، كون صداقة مع النحل "وقالت النحلة: نعم..... الصديقة.... قالت النحلة: نعم أيها الصديقان".

فالوثوب الزمني الذي رمى إليه الكاتب قد تحقق بين مشاهدة القصة حتى وصل لحالة من اكتمال الصورة الذهنية أمام المتلقي الصغير خالية من التطويل الممل والتكرار الرتيب.

المكان: المكان شيء محسوس يتفاعل معه الطفل بصورة مباشرة، عكس الزمن الذي يعد بعدا مجردا وفكرة غامضة، يحس بتأثيرها على نفسيته وإدراكه دون استيعاب منه لكنه وجوهره" ... وبين مكانين مختلفين، البيت والمدرسة ينفق الطفل معظم وقته وفي هذين

---

[1]– جبير الدبرنس، التجربة السيد إمام، قاموس السرديات نقلا عن صوان أحمد، مكونات السرد القصصي، دار التكوين، دمشق، 1432هـ–2011م، ص 64.

[2]– صوان أحمد ، مكونات السرد القصصي، ص 64.

[3]– الشيخ، محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصية، ص 117.

[4]– أحمد نجيب، عقلة الأصبع في مدينة الشمع، ص 2، ص 20.

المكانين تتكون مدركاته الحسية والعقلية ويبدأ في تكوين العلاقات التي سوف تشكل شيئا ما في المستقبل[1].

وللمكان في قصص الأطفال أهمية كبرى، حيث يعطي المصداقية على العمل ويدفع الطفل للتجاوب مع شخوص القصة وأحداثها" ... والكاتب للقصص يسعى إلى تقريب الواقع للطفل ووضعه في إطار مكان وزمان يشعر به ويراه ويدركه في صفاته وملامحه المختلفة[2]"...

وللمكان أثر كبير في الإنسان؛ لذلك لا يصح النظر إليه خاليا من الدلالة أو من الأثر[3]".

والبيئة المكانية في القصة هي البعد المكاني، أو مسرح الأحداث الذي وقعت فيه أحداث القصة، وتتنوع البيئة المكانية، فالأحداث يمكن أن تقع في أي مكان من العالم يمكن أن تقع في مصر أو في الإمارات أو في الهند، وداخل البلد الواحد تتنوع أيضا البيئة المكانية، فقد تكون في الجامعة، أو في الحديقة العامة أو المنزل، أو داخل السجن، أو في محل عام، أو في قاع البحر أو الجو، أو على ظهر إحدى السفن، أو داخل زجاجة كما يحدث في قصص السحر والسحرة ... وهكذا عما يتلاءم مع أحداث القصة[4]"، وهذا لا شك يوحي للقارئ الصغير بخلفيات أخرى يتبينها من مكان هذه القصة كانعكاس تأثير المكان على سير الأحداث وبطئها وتصوير بعض الخلفيات الاجتماعية المستنبطة بداهة من واقع المكان"، فالقصة التي تدور أحداثها في القرية، يجب أن تعطي الشعور بجمال الطبيعة، والطمأنينة، والحياة الساذجة، وما في القرية من تعاون وتعارف، ورتابة في الحياة تجعل الأحداث تسير ببطء، إلى جانب ما فيها من فقر، وجهل ومرض، وإذا جرت أحداث القصة في البحر، يجب أن تعطي الشعور بجبروته، وعدم الطمأنينة إليه، وبالحنين إلى الأرض مستقر الإنسان"[5]، ولكن هذا ليس على اطلاقه، فيما أظن وإنما هو أمر نسبي لأن اختيار المكان وأحداثه وشخصياته قد يكون من خيال الكاتب، عندها يستطيع الكاتب بواسطة

[1] – ناصر أحمد يوسف، القصص الفلسطيني المكتوب للأطفال ص291.

[2] – ناصر أحمد يوسف، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – أحمد صوان، مكونات السردفي قصص الأطفال، ص143.

[4] – الشيخ محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصيات، ص117.

[5] – الحديدي، في أدب الأطفال، ص181.

التشكيل الفني: دمج الألوان في الفضاء القصصي فيما يختار ويرسم بطريقة تضيف على العمل القصصي نكهات أخرى وألوانا بديعة للتجديد والخيال الطفلي، فالقرية ليست دائما مكانا هادئا وساذجا، بل قد تكون مكانا لتعيش الشر، والتخطيط له بعيدا عن أضواء المدينة، وكذلك البحر لا يمكن أن يظل مكانا يوحي بعدم الأمان، فالمرء يلجأ إليه كثيرا للتخفيف من خوفه وتوتره، وهكذا فمجال رسم المكان داخل مساحات القصة، مرتبط بباقي فنيات القصة.

دراسة الأمكنة في قصة عقلة الأصبع في مدينة الشمع: والمكان كما عرفنا عنصر أساسي من العناصر المكونة للعمل السردي ومن خلاله سأحاول رسم البيئة المكانية في قصة عقلة الأصبع في مدينة الشمع، عن طريق الأمكنة التي جرت فيها الأحداث وكيفية تعبير أحمد نجيب عنها:

أ- الأماكن المفتوحة في القصة:

المكان المفتوح: حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق[1]، والأمكنة المفتوحة هو "حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر".

ومن الأماكن المفتوحة في هذه الرواية نجد:

حديقة المنزل: إن الحدائق تعتبر أماكن للراحة والاستمتاع بجمال الطبيعة والاستجمام والتمتع بالهواء النقي نموذجية التأمل التي ستشهدها الشخصيات تشكل لنا مغامرات عجائب والغرائب في كل مكان". ومن بين الأماكن اتى يعرضها لنا الكاتب في حديقة المنزل.

دارسة الأماكن:

الأماكن المغلقة: و هي الأماكن التي تعكس طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية التي معه ومن خلال مقابلته لفضاء أكثر اتساعا وانفتاحا، والمكان المغلق هو عبارة عن الحيز الذي يحوي حدود امكانية تعزله عن العالم الخارجي أو يكون ومحيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح.

ومن خلال هذا نجد ان الأماكن المغلقه تتمثل في:

[1] – أوريدة عبوة، المكان في القصة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، ص51.

مدينة الشمع: فهو جسد وروح و هو بيت النحل فبدونه يصبح النحل كائنا مفتتنا عبر عواصف السماء وأهوال الأرض و نجد أن أحمد نجيب قد أبدع في وصف مدينة الشمع كأنه لوحه تشكيلية لتتضح الصورة للقارئ.

و هي الاماكن التي تعكس طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية التي معه ومن خلال مقابلته لفضاء اكثر اتساعا وانفتاحا، والمكان المغلق هو عبارة عن الحيز الذي يحوي حدود امكانية تعزله عن العالم الخارجي او يكون ومحيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح.

ومن خلال هذا نجد ان الاماكن المغلقه تتمثل في:

مدينه الشمع: فهو جسد وروح و هو بيت النحل طب دوني يصبح النحل كائنا مفتتنا غير عوافي في السماء واهل الارض و نجد ان احمد نجيب قد ابدع في وصف مدينه الشمع كانه لوحه تشكيلية لتتظح الصورة للقارئ

الشخصية أو الشخصيات: هذا العنصر مهم جدا في القصة وهو يعد مهم من أبعاد أية قصة بل ربما يكون المحور الأساسي في معظم قصص الأطفال ولذا لا بد من بذل الجهد المبدع لرسم شخصيات القصة بعناية بحيث تحقق أهداف القصة وتتناسب مع الأحداث وتتصرف وتتحرك وفق ما تقتضيه الحياة الواقعية والطفل بحاجة لرؤية الشخصية أمامه في القصة حية محسمة وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص حتى برعا فيها النموذج الذي بجتذبه فتترك أثرها حتى يرعا فيها النموذج الذي بجتذبه فتترك أثرها فيه سلبا وإيجابا...[1].

الشخصية كائن له سمات إنسانية ينخرط في افعال إنسانية، وهو ممثل له صفات إنسانية[2]، وتكون الشخصية في القصة القصيرة محدودة العدد، والعلاقة بينها وبين الحدث ينبغي أن تكون قوية، لأ ن الحدث يعني تصوير الشخصية وهي تعمل، وبدون الشخصيات لا تتضح دوافع الحدث، فلا يمكن الفصل بين الشخصية والحدث.

والشخصية في القصق القصيرة لا تتضح بكل ملامحها التكوينية، و نشأتها وتطورها في مراحل حياتها المختلفة، بل يحرص الكاتب على أن يقدم الشخصية من خلال موقف محدد يكون قادرا على الكشف عن أزمة بعينها.

---

[1] – محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوز يع، بيروت– لبنان، ط3، 1998، ص 219، 220.

[2] – أحمد صوان، مكونات السرد في قصص الأطفال، ص179.

ولكن ذلك لا يعني تجاهل الخلفيات التي أفرزت هذه الأزمة من الإشارة إليها تلميحا أو تصريحا متى اقتضى الأمر. ويشترط في الشخصية أن تكون ذات وجود فني يتشكل داخل القصة بما يوهم بواقعيتها لتكون قادرة على الإقناع، وعلى الكاتب ألا يقدم تقريرا عنها بل يشكلها من خلال منهج تصويري عبر تصرفاتها ومن خلال حركتها الدائبة، وأن يبجل في وعيها اذا استطاع بتوظيف الأحاديث الفلسفية، أو ما يسمى بالولوج الداخلي كلما اقتضى الأمر ذلك لهذا فالشخصية القصصية ذات أبعاد متعددة: ونفسية واجتماعية، كلما استطاع الكاتب تشكيلها بأبعادها هذه كلما كان ذلك دليلا على براءته وموهبته"[1].

– تتفاوت الشخصيات داخل القصة حسب دورها الذي تؤديه، ويتفاوت تفاعل الطفل معها حسب حيوية هذا الدور ومدى إثارته له "والشخصية ليست إنسانا دائما، تكون الشخصية حيوانا أو طائرا أو زهرة أو جنيا أو ملاكا أو شيطانا، أو شجرة، أو نهرا أو جبلا، وقصص الحيوانات والسحر تحفل بالمغزى وتهدف للعبرة، وتبرز الحكمة، وهي كلها أمور ايجابية تنفع الناس كبارا أو صغارا في حياتهم العملية، أيا كانت هواياتهم ومساراتهم، فالحياة من حولنا عامرة بشخصيات لا حصر لها، تتباين في أشكالها وملامسها وأساليبها وخلافاتها وقصيدتها".

2-الشخصيات غير البشرية:

تتفاوت الشخصيات داخل القصة حسب دورها الذي تؤديه، يتفاوت تفاعل الطفل معها حسب حيوية هذا الدور ومدى إثارته له والشخصية ليست إنسانا دائما، فقد تكون الشخصية حيوانا أو طائرا أو زهرة أو جنيا، أو ملاكا أو شيطانا أو شجرة أو نهرا أو جبلا، وقصص الحيوان والسحر تحفل بالمغزى وتهدف للعبرة، وتبرز الحكمة وهي كلها أمور إيجابية تنفع الناس كبارا وصغارا في حياتهم العلمية، أيا كانت هوياتهم ومساراتهم، فالتشخيص عنصر مهم من عناصر قصص الأطفال، فالحياة من حولنا عامرة بشخصيات لا حصر لها، تباينت في أشكالها وملابسها وأساليبها وعلاقاتها وعقيدتها وحواضها، ونحن في الواقع نتعامل مع هذه الشخصيات، فتنفر منها أو تحبها، ونقتدي أو نأنف من سلوكها،

[1] – الشنطي محمد صالح، الأدب العربي الحديث، ص330– 334.

المم أنها تحرك مشاعرنا وأفكارنا، وقد تدفعنا إلى اتخاذ مواقف معينة إزاءها، ولهذا فإن الطفل يتعرف من خلال العمل الفني على نماذج جديدة من الشخصيات نماذج تعيش بين ظهرانيا ولكن لم يكن يفهمها أو يتعمقها، ولم يكن يعرف في دلالتها وتخصصها، ونماذج أخرى قد تكون في مجتمعات أخرى تختلف عن بلادنا، وثم يحصل الطفل الخبرة والثقافة التي تثري فكره وخياله لأن مثل هذه الشخصيات الحية المتحركة تبعث النشاط في تصوراته وتجعله يصنع لها صورة ذهنية خاصة، قد تكون أكثر إمتاعا من الواقع، سواء أكانت هذه الشخصيات من الإنس أو الحيوان أو الملائكة الأطهار، أو السحرة الأشرار، المهم أن يتعرف الطفل على الشخصية –أية شخصية– من خلال أفعالها وكلماتها ومشاعرها وليست من خلال السرد الأجوف وحده.[1]

الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصيات البطلة التي تقوم عليها العمل الرؤائي وهي الشخصية الفنية التي يستضيفها القاص ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية داخل مجال النص القصصي.

شخصية أسامة: بطل القصة لقبه عقلة الأصبع طالب بالصف الخامس الابتدائي يحب قراءة القصص حبا كثيرا وبخاصة الخيال مثل «السندباد البحري، الشاطر الحسن، عقلة الأصبع» وهو محب للخير ومساعدة الناس.

شخصية الأماني: وهي أخت أسامة أصغر منه بسنة واحدة تشاركه البطولة ومغامراته.

الشخصيات الثانوية: الشخصية المساعدة وهي التي تساعد في نمو الحدث القصصي والإسهام في تصوير الحدث ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية[2]، وهي بالغالب تحمل صفة ثابتى طوال سيرة الأحداث. ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة بل أن الحبكة هي التي تستدعي في هذه النماذج حفاظا على تسلسل أحداث القصة[3].

---

[1]– الكيلاني، نجيب، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 67، 68.

[2] – شريط أحمد تربط، تطوير البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرى، ص45.

[3] – أحمد نجيب، عقلة الأصبع مدينة الشمع ص.

وفي بعض الأحيان تكون حيوانات خيالية ومن بين هذه الشخصيات الواردة في القصة نجد:

الجنية البيضاء: هي فتاة رقيقة بيضاء كالشمع، لها جناحان من النور وهي شخصية خيالية جاءت لتحقق أمنية أسامة ليصبح مثل عقلة الأصبع.

الفراشة: وهي التي تحمل أسامة «عقلة الأصبع» وأماني في نزهة بين الزهور الجميلة.

النحل والدبابير: حيث يقوم أسامة عقلة الأصبع وأخته أماني بمساعدة النحل للتخلص من الدبابير المعتدية على النحل.

المخلوق الغريب: وهو إنسان قام بقطع جذع الشجرة التي فيها مدينة الشمع **بيت النحل** حيث كان هناك أسامة وأماني، وأخذ النحل ليضعه في صناديق لتربيته وهو والد أسامة وأخته أماني ولم يتعرف عليه أسامة لأنه كان يضع غطاء.

سلمى: هي فتاة في العشرين من عمرها تلبس رداء أحمر جميلا من القماش الأخضر، وهي تشبه أختهم[1].

[1] – أحمد نجيب: عقلة الأصبع، ص6– 8– 9–... إلى ص46– 47– 48.

خاتمة

خـاتمة:

ما من بداية إلا ولها نهاية وبعون الله وبحمده وصلنا إلى نهاية هذا البحث وقد خرجنا من بحثنا هذا ببعض النتائج أهمها:

– تعتبر مرحلة الطفولة من أشد المراحل حساسية وخطورة في تكوين شخصية الإنسان، فالطفل في هذه المرحلة بحاجة إلى أدب ينمي قدراته التعبيرية واللغوية ويطور مهاراته الأسلوبية والتواصلية، فضلا عن جانب التسلية والإمتاع.

– تعددت المفاهيم والتعريفات حول مصطلح أدب منها الأخلاق الحسنة والمجالس الحسنة وبلاغة التعبير أو جملة المشاعر التي يعبر عنها من خلال الكتابة، وتحمل في طياتها وسائل مختلفة أو تصوير لمنظر بحيث تحقق متعة ولذة.

– أدب الأطفال هي تلك الكتابات التي توجه إلى الأطفال وعبر عن إحساساتهم وانفعالاتهم وميولهم وتحقق لهم المتعة والمنفعة والترفيه فهو أدب قديم بحيث لم تعرف أمة إلا وعرف منها والدليل على ذلك وجود بعض الكتابات القديمة لهم وكذلك سرد بعض القصص والحكايات التي نجدها تحكى أبا عن جد.

– من خصائص أدب الأطفال وضوح اللغة والبعد عن التعقيد.

– يعد أدب الأطفال موضوعا حساسا وهو أداة مهمة لتنشئة الطفل والمساهمة في بناء شخصيته مستقبلا.

– تعد موضوعات أدب الأطفال في الوطن العربي بين التاريخية التي تهدف إلى ربط الطفل بتاريخه الإسلامي والعربي والموضوعات الدينية التي تهدف إلى غرس القيم الدينية في النفوس الناشئة وتعريفهم بأسلافهم وماضيهم وقوة عزيمتهم ليكونوا مثالا لدى الطفل ودافعا في القضاء على العدو والمحافظة على دينه وهناك الموضوعات الاجتماعية والتي تسعى إلى ترسيخ القيم والعادات الجميلة لدى الطفل وكذا تزويده بحب الوطن والمحافظة على المجتمع.

– تسليط الضوء على جوانب فنية كالحدث والزمان والمكان والشخصيات لإحداث المتعة ولفت الانتباه باستعمال أساليب لغوية متنوعة وصور خيالية جميلة تناسب مدارك الأطفال.

فهرس المحتويات

المحتويات

مقدمة.....2

مفهوم أدب الأطفال.....6

تحديد مفهومي الطفل والأدب.....8

الطفل (في ضوء المعاجم).....8

لغة.....8

اصطلاحا.....8

الأدب.....9

لغة.....9

اصطلاحا.....10

نشأة أدب الأطفال وتطوره.....10

أدب الأطفال في التاريخ.....10

ظهور أدب الطفل كمصطلح.....11

تطور أدب الأطفال في العالم العربي.....12

أدب الأطفال في مصر.....15

إرهاصات أدب الأطفال.....15

أدب الأطفال عن أحمد نجيب.....16

العوامل المؤثرة في تطور وتنوع كتب الأطفال.....17

مظاهر العناية بأدب الأطفال.....20

مصادر أدب الأطفال.....20

مشكلات أدب الأطفال..... 22
خلاصة الفصل الأول..... 25
معايير ومواصفات أدب الأطفال..... 37
فلسفة أدب الأطفال..... 38
إسهامات أدب الأطفال..... 40
موضوعات أدب الأطفال..... 41
الأدب الأطفال وعلاقته بمفاهيم الطفولة والتربية..... 42
وظائف أدب الأطفال 45
أدب الكبار وأدب الصغار..... 47
خلاصة الفصل الثاني 52
التعريف بالكاتب (أحمد نجيب)..... 54
مؤهلاته العلمية..... 54
الوظائف التي تقلدها 54
المؤتمرات التي شارك فيها..... 55
إنتاجه الأدبي..... 55
الجوائز والأوسمة التي حصل عليها 56
الحدث أو الأحداث 58
الزمان..... 60
الزمن..... 61
المكان..... 62

الشخصية أو الشخصيات 65
الشخصيات الرئيسية 67
شخصية أسامة 67
شخصية الأماني 67
الشخصيات الثانوية 67
خـاتمة 70
فهرس المحتويات 72
قائمة المصادر والمراجع 76

قائمة المصادر والمراجع

1. http://annals.univ-mosta.dg/index.php/archive278.htm.
2. http://annals.univ-mota.dz/index.php/ archive278.htm
3. إ ع حمو بن إبراهيم فخار ابن عبد الحليم بن م شري المقارني، الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون، رسالة لنيل دكتوراه علوم في الحقوق، تخصص قانون جنائي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج 1، 2003.
5. أبو مغلي، سميح، الفار، مصطفى، أسامة، عبد الحافظ، دراسات في أدب الأطفال، 1996.
6. أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، مصر، 1994.
7. أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط 2، 1994.
8. أحمد صوان، مكونات السردفي قصص الأطفال.
9. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1994.
10. أحمدحسن، حنورة، أدب الأطفال، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، سنة 1410هـ.
11. أدب الأطفال، مسرح الطفل، القصة فوزي عيسى.
12. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1، رمضان 1426هـ/2000م.
13. أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها –قسم تربية الطفل كلية البنت جامعة عين شمس، ط 1، (1427هـ- 2006م)، القاهرة، عالم الكتب لنشر والتوزيع والطباعة.
14. الأمين أزاهر محي الدين، أدب الأطفال وفنونه، مكتبة الرشيد، الرياض، ط 1، 1427هـ/2006 م.
15. أوريدة عبوة، المكان في القصة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة.
16. إيليا الحاوي: في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

17. إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المتعلمين، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.
18. جبير الدبرنس، التجربة السيد إمام، قاموس السرديات نقلا عن صوان أحمد، مكونات السرد القصصي، دار التكوين، دمشق، 1432هـ-2011م.
19. حسن شحاتة، شعر الأطفال بين الواقع والمأمول، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 2.
20. حلاوة محمد السيد، كتب ومكتبات الأطفال، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، 2000.
21. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ت: مهدي المخرزمي وإبراهيم السمرائي، سلسلة معاجم الفهارس، ج 7.
22. د. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال.
23. رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، دار العودة بيروت، ط2، 1975.
24. سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، دار البشير عمان، ط 1، 1931.
25. سمير عبد الوهاب احمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، جامعة المنصورة، دمياط، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، حقوق الطبع محفوظة للناشر، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط 1 (2006- 1426هـ.
26. شريط أحمد تربط، تطوير البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرى.
27. الشماس عيسى، أدب الأطفال والتربية: القيم التربوية والجمالية، أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.
28. الشيخ، محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصية.

29. صبري حافظ: (الخصائص البنائية للأقصوصة)، مجلة فصول، عدد4، القاهرة سنة 1982.

30. عبد التواب يوسف، شعر الأطفال، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

31. عبد الرزاق جعفر، في أدب الأطفال، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سورية، 1979.

32. عبد الرؤوف أبو السعد، أدب الأطفال وظيفته التعليمية والذوقية،

33. عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، دار المعارف، القاهرة، 1956 م.

34. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ط 1، دار الشروق، عمان، 2005.

35. عبد الهادي، محمد فتحي، الخدمة المكتبية للأطفال تنظيمها وأنماطها، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، 1981.

36. عبد الهادي، محمد فتحي، مكتبات الأطفال، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، 2000.

37. عزيزة مريدن: القصة والرواية، نشر دار الفكر، دمشق 1980.

38. علي الحديدي، رواد أدب الأطفال العربي، دار الرقم للنشر والتوزيع، الزقازيق، مصر، 1993.

39. الفيروزآبادي، القاموس المحيط.

40. الكيلاني، نجيب، أدب الأطفال في ضوء الإسلام.

41. مالك إبراهيم الأحمد، كتاب الأمة، نحو مشروع مجلة رائدة الأطفال، سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية، قطر، عدد 59، 1997 م.

42. محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط 2، 2003.

43. محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال: مدخل نفسي اجتماعي، مؤسس خورس الدولة الإسكندرية، مصر.

44. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ/1997م.

45. محمد شحات الخطيب، الطفولة في التنظيمات الدولية والإقليمية والمحلية، الرياض، ط 2، 1426.

46. محمد صالح الشنطي، الأدب العربي الحديث: مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياه ونماذج منه، ط1، دار الأندلس، حائل، 1413هـ/ 1992م.

47. محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، حقوق الطفل مفهوما وتطوراتها عبر التاريخ البشري، أعمال المؤتمر الدولي السادس الحماية لدولية للطفل، كلية الإيمان الأعظم الجامعة، قسم العربية، العراق، طرابلس من 20-22-11-2012.

48. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

49. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، باب اللام، ج 29.

50. محمود بو عزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار الغربية للعلوم، ناشرون، الرباط، المغرب، ط1، 2010.

51. محمود شاكر سعيد، أساسيات في أدب الأطفال.

52. مصطفى رجب، شعر الأطفال بين الفن والتربية، قطر، العدد 128، سنة 28.

53. من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية، ديوان مطبوعات الجامعية، 1994.

54. موسى عبد المعطي نمر، وآخر، أدب الأطفال، بتصرف.

55. ناصر أحمد يوسف، القصص الفلسطيني المكتوب للأطفال .

56. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط 4، 1419هـ/ 1998م.

57. نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته ووسائطه.

58. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، بالإشتراك، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1977.

59. هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006م.

60. محمد علي الهرفي، أدب الأطفال، دراسة نظرية وتطبيقية، دار معالم الثقافة، ط 1، الأحساء، 1417هـ/1996م.

61. يوسف عبد التواب، دور أدب الطفل في التنشئة الثقافية للأطفال وإعدادهم لعالم الغد، مجلة فيصل، عدد 2 و 3، الرياض، 1422هـ.

62. يحي رافع، تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2001.

63. عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، دار المعارف، القاهرة، 1956 م.

ملخص:

تناولت هذه الدراسة الموسومة بـ: شعرية الخصائص الفنية في أدب الأطفال قصة عقلة الأصبع في مدينة الشمع الأحمر لأحمد نجيب أنموذجا" حيث تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في الحياة، والأطفال هم مرآة المجتمع، ففيهم يستطيع المجتمع أن يرى كيف يمكن أن تكون عليه صورته مستقبلا؟

إن أدب مرحلة الطفولة أحد الأنواع الأدبية المتجددة في الآداب الإنسانية، فالطفولة هي غرس المأمول لبناء مستقبل الأمة. ومن هنا تأتي أهمية أدب الأطفال، حيث يعمل هذا الأدب بشتى اتجاهاته القصصية والشعرية والمسرحية على بناء الطفل علميا كونها ترسخ فيه القيم والأفكار حيث يعد الزمان والمكان ركيزة أساسية في كل قصص الأطفال وأيضا عنصر الشخصية هو الحدث الأكبر والأهم في بناء قصص الأطفال.

الكلمات المفتاحية: شعرية، الخصائص الفنية، أدب الأطفال، قصة عقلة الإصبع، مدينة الشمع، أحمد نجيب

Summary:

This study, tagged with: The Poetry of Artistic Characteristics in Children's Literature, dealt with the story of 'Uqlat al-Asba' in the city of red wax by Ahmed Naguib as a model, "where childhood is one of the important stages in life, and children are the mirror of society, in whom society can see how its image can be in the future ?

Childhood literature is one of the renewed literary genres in human literature. Childhood is the implantation of aspiration to build the future of the nation. Hence the importance of children's literature, as this literature, in its various narrative, poetic and theatrical directions, works to build the child scientifically as it establishes values and ideas in it, where time and space are a basic pillar in all children's stories and also the personality element is the largest and most important event in building children's stories.

Keywords: Poetry, artistic characteristics, children's literature, the story of Oqlat al-Isba', the city of wax, Ahmed Naguib